جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية
شعبة التاريخ
تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
الحسن جغبالة

يوم: 02/06/2025

الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في بلاد المغرب الاسلامي (٢١_١٣٨هـ/٦٤١_٧٥٥م)

لجنة المناقشة:

د. جهينة بوخليفي قويدر	أ مح أ	بسكرة	رئيسا
د. علي بلدي	أ مح أ	بسكرة	مشرفا
د. علي زيان	أ مح أ	بسكرة	منافشا

السنة الجامعية : 2024-2025

شكر وعرفان

الحمـــدلله الاول والاخـــر والصـــلاة والســـلام علـــى رســـوله الله صـــلى الله عليه وسلم.

قـــال عليـــه الصـــلاة والســـلام:**" مـــن لـــم يشـــكر النـــاس لـــم يشـــكر الله"** رواه البخاري.

نتقـــدم بشـــكر إلـــى كـــل أســـاتذة التـــاريخ، وأخـــص بـــذكر الاســـتاذ الفاضـــل: **علـــي بلـــدي**، الـــذي كـــان صـــبور عليـــا، وقـــام بتـــوجيهي ونصـــحي فـــي إعـــداد هـــذه المـــذكرة، وإلـــى كـــل طـــاقم الادارة، و إلـــى كـــل مـــن ســـاعدني مـــن قريـــب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى :

والدي الكريمين أدامهما الله تاجاً على رأسي .

وإلى إخوتي و إلى كل أفراد عائلتي .

و إلى كل زملائي

و إلى كل من درسني من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية

الحسن

قائمة المختصرات

الاختصار	التسمية
ج	الجزء
مج	المجلد
تر	ترجمة
م	ميلادي
ه	هجري
تح	تحقيق
د . ت . ن	دون تاريخ النشر
د . ط	دون رقم طبعة
را	راجعة
ت	توفي
ط	الطبعة
ص	الصفحة
" "	كلام مقتبس
﴿﴾	الأيات

مُقدّمة

مقدمة

الحمدلله الذي خلق الخلق وأختار لحمل رسالته العرب، واختصهم بالفضائل وجعلهم قبائل ووضع فيهم الادب وحازوا أعلى مقامات الفخر والحسب واصطفى منهم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب، وجعل فيهم صفات الطيب والكرم والصدق والأمانة.

أما بعد:

لقد كانت للقبائل العربية دوراً كبيراً في نشرالاسلام، واللغة العربية في بلاد المغرب الإسلامي من خلال الفتوحات الاسلامية التي قام بها الصحابة والتابعيين رضوان الله عليهم، حيث حملوا لواء العلم والجهاد في سبيل الله ولم يُردوا بها إلا وجهه سبحانه وتعالى، مصداقاً لقوله **"من المؤمنين رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظر ما بدلوا تبديلاً"**[1].

ولعبت القبائل العربية دوراً كبيراً في الاستقرار السياسي من خلال نشاطهم العسكري، ومن بين هذه القبائل العربية نجد قبيلة بنو فهر بن مالك، وهذا هو موضوع دراستنا الموسومة بـ **الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في بلاد المغرب الاسلامي خلال الفترة (٢١_١٣٨هـ/٦٤١_٧٥٥م).**

أهمية الموضوع:

لا شك أن موضوع الفهريين ودورهم العسكري والسياسي من المواضيع المهمة التي تم تسليط الضوء عليها من طرف الباحثيين لأنها كانت لهم دور كبير في الفتح الإسلامي خصوصاً القرنيين الاول والثاني الهجريين.

أسباب اختيار الموضوع:

تتنوع أسباب اختيار الموضوع بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي:

١/ الاسباب الذاتية:

_ الرغبة في دراسة دور الفهريين في المغرب الإسلامي لأنها جزءاً من تاريخنا الاسلامي.

_ الرغبة في معرفة شخصية عقبة بن نافع وأحفاده. وهل هو صحابي أم تابعي؟

_ أما الفترة المدروسة (٢١_١٣٨هـ/٦٤١_٧٥٥م) لأنها شهدت فترة مهمة حيث تمثلت في الدور العسكري في الفتح، وكذلك الدور السياسي في المواجهة البربر والخوارج.

[1] _ سورة الاحزاب، الاية ٢٣.

٢/ الاسباب الموضوعية:

_ بيان دور الفهريين في الاستقرار السياسي في المغرب الاسلامي.

_ إبراز أهم القادة الفهريين الذين كان لهم الدور العسكري في الفتح الاسلامي.

_ توضيح بعض المغالطات التاريخية حول شخصية عقبة بن نافع.

أهداف موضوع البحث:

تكمن أهداف الموضوع في ما يلي :

_ التعرف على نسب الفهريين.

_ بيان التأثير السياسي والعسكري للفهريين في بلاد المغرب الاسلامي.

_ توضيح نشاط الفهريين في التصدي لثورات الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي.

_ التعرف على الامارة الفهرية في بلاد المغرب الاسلامي.

_ بيان أثر الفهريين في المغرب الاسلامي.

إشكالية الموضوع:

يمكن صياغة الاشكالية الموضوع كالاتي:

_ إلى أيّ مدى ساهم الفهريين في الاستقرار العسكري والسياسي لبلاد المغرب خلال الفترة (٢١_١٣٨هـ/٦٤١_٧٥٥م) ؟

ويتفرع عن هذا الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

_ ما هو نسب الفهريين؟

_ ما هو الدور العسكري والسياسي للفهريين في بلاد المغرب؟

_ كيف استطاعت الاسرة الفهرية من تأسيس إمارة خاصة بهم؟ هل كانت ناجحة أم فاشلة؟

المنهج المعتمد في الدراسة :

هناك عدة مناهج معتمدة في هذه الدراسة وهي كالاتي:

المنهج التاريخي: من خلال استرجاع وتتبع الاحداث التاريخية زمنياً.

المنهج الوصفي: من خلال وصف وسرد بعض الوقائع التاريخية ونقلها كما وردت في المصادر. مثل معركة الاشراف و معركة بقدورة

خطة البحث:

لمعالجة هذا الموضوع قمت بتقسيمه إلى تمهيد عام حول القبائل الفهرية وثلاثة فصول لتسهيل عملية البحث:

بدأت البحث بمقدمة حول الموضوع المراد دراسته، يحتوي على إشكالية حول الموضوع.

ثم تمهيد وجاء فيه : نسب الفهريين . حيث يعتبر بوابة ومدخل لفهم الموضوع.

أما الفصل الاول تحت عنوان: **الدور العسكري والسياسي للفهريين في بلاد المغرب الاسلامي خلال الفترة (٢١_٦٤هـ/٦٤١_٦٨٤م)**، ويحتوي على ثلاثة مباحث تطرقت في المبحث الاول إلى الدور العسكري والسياسي خلال الفترة (٢١_٥٥هـ/٦٤١_٦٧٤م) وجاء فيه نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستطلاع، ونشاط الفهريين خلال مرحلة الاستقرار.

المبحث الثاني تطرقت فيه إلى الدور العسكري للفهريين خلال الفترة (٦٢_٦٤هـ/٦٨٢_٦٨٤م)، وجاء فيه مطلبين يحتوي المطلب الاول على فتح المغرب الاوسط والمطلب الثاني على فتح المغرب الاقصى.

المبحث الثالث تطرقت فيه إلى الصراع بين عقبة بن نافع وكسيلة الاوربي، وجاء فيه مطلبين حيث يحتوي المطلب الاول على أسباب الصراع والمطلب الثاني على نتائج الصراع.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان : **الدور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال الفترة(٩٢_١٢٧هـ/٧١١_٧٤٥م)**، ويحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث تطرقت في المبحث الاول إلى دور الفهريين في الحملات العسكرية على جزر البحر الابيض المتوسط وبلاد السودان، وجاء فيه مطلبين حيث جاء في المطلب الاول الحملات البحرية على جزيرتي صقلية و سردانية، وجاء في المطلب الثاني تطرقت فيه إلى الحملات العسكرية على بلاد السودان الغربي، أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان دور الفهريين في التصدي لثورات الخوارج، وجاء فيه مطلبين حيث تطرقت في المطلب الاول نشاط الفهريين في معركة الاشراف (١٢٣هـ/٧٤١م)، وتطرقت في المطلب الثاني إلى نشاط الفهريين في معركة بقدورة (١٢٤هـ/٧٤٢م).

أما الفصل الثالث: **الفهريون بين السلطة والمعارضة في المغرب الاسلامي خلال الفترة (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م)**، وفيه ثلاث مباحث حيث جاء في المبحث الاول الذي جاء تحت عنوان دور الفهريين في تأسيس الامارة الفهرية (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م) ويحتوي على مطلبين، حيث تطرقت في المطلب الاول إلى تأسيس الامارة الفهرية، ويحتوي على عنصرين، الاول جاء فيه أوضاع المغرب الاسلامي قبيل تأسيس الامارة الفهرية، والعنصر الثاني جاء فيه تأسيس الامارة الفهرية بإفريقية، أما المطلب الثاني تطرقت فيه إلى علاقة الامارة الفهرية بالدولة الاموية والعباسية، ويحتوي على عنصرين، الاول جاء فيه علاقة الامارة الفهرية بالدولة الاموية،

أما العنصـــر الثاني علاقة الامارة الفهرية بالدولة العباســـية، أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان الدور الفهريين في مواجهة الثورات المعارضـــة لحكم الاســـرة الفهرية، يحتوي على مطلبين وتطرقت في المطلب الاول إلى ثورات الصـــفرية المعارضـــة لحكم الامارة الفهرية بإفريقية، ويحتوي على عنصـــرين، تطرقت في العنصـــر الاول إلى ثورة عمران بن عطاف الازدي، أما العنصر الثاني ثورة عروة بن الوليد الصدفي، وأما المطلب الثاني تطرقت فيه إلى ثورات الاباضية المعارضـة لحكم الامارة الفهرية بإفريقية ، ويحتوي على عنصـرين، حيث جاء في العنصـر الاول ثورة عبدالجبار بن قيس المرادي، والحارث بن تليد الحضـرمي، أما العنصـر الثاني جاء فيه ثورة إســماعيل بن زياد النفوســي، أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان صــراع حول الســلطة ونهاية الامارة الفهرية، ويحتوي على مطلبين، حيث تطرقت في المطلب الاول إلى صـــراع عبدالرحمن مع أخوه إلياس بن حبيب، أما المطلب الثاني تطرقت فيه إلى صـراع إلياس بن حبيب مع حبيب بن عبدالرحمن. وخاتمة جاءت على شكل نتائج وتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

الدراسات السابقة :

أهتم الباحثون بموضوع الفهريين ودورهم العسكري والسياسي في المغرب الاسلامي خصوصاً القرنين الاول والثاني لأنها تتعلق بشخصية عقبة بن نافع الفهري وأحفاده. ومن بين هذه الدراسات نذكر ما يلي:

الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في المغرب والاندلس (٩٢_١٣٨هـ/٧١٠ _٧٥٥م): لـ عباس فضل حسين، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، بإشراف الدكتور: رياض حميد مجيد الجواري، جامعة بابل،٢٠٠٧م.

أهم المصادر والمراجع المعتمد في الدراسة:

لقد اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع في هذه الدراسة نذكر من بينها:

أ/ المصادر:

<u>أولاً : كتب الانساب:</u>

_ كتاب جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الاندلسي(ت:٤٥٦هـــ) يعد هذا الكتاب من أهم الكتب الانساب، حيث استفدت منه في نسب الفهريين، وأنهم يعود نسبهم إلى عدنان.

_ **كتاب جهرة النسب:** لابن الكلبي(ت:٢٠٤هـ) يعد مؤرخ وعالم بعلم الانساب ويعتبر من الاوائل الذين كتبوا في هذا العلم، استفدت من هذا الكتاب نسب الفهريين خصوصاً بنو غالب بن فهر.

_ **كتاب نهاية الارب في معرفة أنساب العرب:** لـ القلقشندي(ت:٨٢١هـ) يعد هذا الكتاب عمدة في معرفة القبائل العربية، حيث استفدت منه في نسب الفهريين، وأهم أقسام الفهريين الظواهر والبطاح، وأصل تسميتهم بها الاسم.

ثانياً: كتب التراجم:

_**كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة**ـ لابن الاثير(ت:٦٣٠هـ) يعد ابن الاثير من المؤرخين العرب ومصادره من المصادر المعتمدة في كتابة التاريخ الاسلامي، وأما كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة فهو على شكل كتاب للتراجم الرجال، حيث استفدت منه في ترجمة بعض الرجال أمثال عقبة بن نافع، عمرو بن العاص... .

_ **كتاب النجوم الزاهرة في معرفة ملوك القاهرة:** لـ لابن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ) يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية التي تكلمت عن مصر في العصر الاسلامي حيث جاء في هذا الكتاب تاريخ فتح مصر وذكر الملوك الذين حكموا مصر قبل الاسلام، والولاة الذين حكموا مصر بعد الفتح الاسلامي، حيث استفدت من هذا الكتاب في ترجمة أسماء بعض الشخصيات منها عبد الله بن أبي سرح، عبد الملك بن مروان... .

ثالثاً: كتب الجغرافياً:

_ **كتاب معجم البلدان:** لـ ياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ) يعد ياقوت الحموي من الجغرافيين البارزين في العالم الاسلامي وكذلك مؤرخ و أما كتابه معجم البلدان عبارة عن موسوعة في أسماء المدن، حيث إستفدت منه في معرفة أسماء بعض المدن مثل القيروان، سرت أطرابلس... .

_ **كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار:** لـ عبد المنعم الحميري، هذا الكتاب عبارة عن قاموس في أسماء المدن، حيث استفدت منه في معرفة بعض المدن مثل تلمسان، صقلية... .

رابعا: كتب التاريخ:

_ **كتاب فتوح البلدان:** لـ البلاذري(ت:٢٧٩هـ) من المؤرخين المسلمين الاوائل ويعد كتابه فتوح البلدان من أهم المصادر المعتمدة في التاريخ الاسلامي حيث يذكر فيه أسم المدينة ثم يقوم بسرد تاريخها، حيث استفدت منه تاريخ فتح بعض البلدان مثل فتح برقة و زويلة، فتح أطرابلس، فتح القيروان .... .

_ **كتاب البيان المغرب في أخبار ملوك الاندلس والمغرب:** لـ لابن عذاري المراكشي (ت:٧١٢هـ) يعد هذا الكتاب من المصادر المعتمدة في التاريخ الاسلامي حيث استفدت منه في تتبع دور الفهريين من خلال عصر الولاة.

_ كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونســـاكهم وســـير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم: لــ المالكي(ت:٤٣٨ هــ) يعد الكتاب من أهم الكتب التاريخية حيث ذكر فيه المؤلف تاريخ المغرب الاســـلامي وكذلك بعض الاشـــخاص الذين دخلوا المغرب من الصحابة والتابعيين، حيث استفدت منه في التأثير الفهريين في المغرب وأهم رجالهم.

ب/ المراجع :

_ كتاب تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، منذ الفتح الاسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية: لـ عبد الحميد حســين حمودة: اســتفدت من هذا الكتاب دور الفهريين في الفتح الاســلامي وما مدى تأثيرهم في المغرب.

_ كتاب تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس: لـ عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي: حيث اســـتفدت من هذا الكتاب الذي يعتبر مرجع مهم في تاريخ البحرية، في الدور الفهريين في الحملات العسكرية والبحرية في جزر البحر الابيض المتوسط.

الصعوبات:

هناك بعض الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث نذكر منها:

_ اختلاف كبير بين المؤرخين في تحديد نسب الفهريين.

_ صعوبة تتبع نسب بعض القادة .

مدخل تمهيدي

مدخل تمهيدي: نسب الفهريين

الفهريون جمع فِهْر، الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وفي أخرها راء[٢]، هذه النسبة إلى فهر ابن مالك بن النضـــر بن كنانة [٣]، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـــر بن نزار بن معد بن عدنان[٤].

وأمه جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعيد بن الحارث بن عضاض بن جرهم[٥].

وقد قالوا : إسم فِهْر بن مالك هو قُرَيْش[٦]، ومن لم يلِدْ فِهْرٌ فليس من قُرَيْش[٧] . أيّ: أن قريش كلهم ينتسبون إليه[٨] . لكن توجد روايات اخرى تقول أن قريش هو النضر بن كنانة ، وهذاما أتفق عليه بعض النســـابون أمثال : "ابي جعفر البلنســـي الاندلســـي" (ت: ٤٨٨هـــــ)[٩]، و"ابن كثير" (ت:٧٧٤هـ)[١٠]. والراجح أن فهر هو قريش هذا ما أجمع عليه النسابون الاوائل امثال "ابن الكلبي" (ت: ٢٠٤هـ)[١١]، "الزبيري" (ت: ٢٣٢هـ)[١٢]، " القلقشندي"(ت: ٨٢١هـ)[١٣].

وهذا ما يقوله " العراقي"(ت:٨٠٦هـ) في" ألفية السيرة النبوية" على البحر الرجز

---

[٢] _ ابن الاثير: **اللباب في تهذيب الانساب**، مكتبة المثنى، بغداد، د، ت، ج٢، ص٤٤٨.

[٣] _ السيوطي: **لب اللباب في تحرير الانساب**، تح: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، ص١٦٤.

[٤] _ ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تح وتع: عبد السّلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص١٢؛ للمزيد، يوسف بن عبد الله جمل الليل: **الشجرة الزكية في أنساب بني هاشم**، مكتبة جُل المعرفة، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠١٢م، ط٢، ص٤٢.

[٥] _ الزبيري: **نسب قريش**، تح: إ. ليفي بُروفنسيال، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ط٣، ص١٢.

[٦] _ **قريش**: في اللغة: القرش: الكسب والجمع، وقد قرش يقرش، قال الفراء وبه سميت قريش، وقي قبيلة أبوهم النضر بن كنانة، في اصطلاح: قيل هي التقريش وهو التجمع سمو بذلك لاجتماعهم بعد تفرقهم، وقيل التقاريش وهو التجارة، الجوهري: **تاج اللغة صحاح العربية، مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف**، راجعه وعتنى به: محمد محمد تامر وأخرون، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٣٩٠؛ القلقشندي: **نهاية الارب في معرفة أنساب العرب**، تح وتع: علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد ،١٩٥٨م، ص٣٦٤.

[٧] _ ابن الكلبي: **جمهرة النسب**، رواية محمد بن حبيب عنه مختصر الجمهرة وحواشيه، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٣م، د.ت، ج١، ص٨٠؛ الزبيري: نسب قريش، ص ١٢؛ القلقشندي: المصدر السابق، ص٣٦٤.

[٨] _ ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، د.ت، ج١، ص٣٤٧٩.

[٩] الشيخ ابي جعفر البلنسي الاندلسي: **تذكرة الالباب بأصول الانساب**، تح: محمد مهدي الموسوي الخرسان، تقديم: هارون أحمد العطار، بوبه: عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، ص٦٥.

[١٠] _ ابن كثير: **البداية والنهاية**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث العربية الاسلامية ، دار الهجرة ، جيزة ، مصر ، ١٩٩٧م،ط١، ج٣، ص٢١٩.

[١١] _ ابن الكلبي: المصدر السابق،ص٨٠.

[١٢] _ الزبيدي: المصدر السابق،ص١٢.

[١٣] _ القلقشندي: المصدر السابق،ص٣٦٤.

أما قريش فالأصح فهر جماعه والاكثرون النضر[1]

وكان قريش تحظى بمكانة خاصة في العصر الجاهلي حيث كان رجالها من زعماء العرب، وعند ما ولد الرسول صل الله عليه وسلم منهم أي من قريش فأعطى لها مكانة وعز أمام الاديان الاخرى _اليهود والنصارى -.

وقد ذُكرت كلمة قُرَيْش في القران الكريم: قال تعالى «لِّإِيلَافِ قُرَيْشٍ، إِلافِهِمْ رِحْلَةَ الشتاء والصيف» [2].

وكذلك قال عنهم الشاعر "ابو العباس الناشي"[3] في قصدته يمدح فيها نسب الرسول صلى الله عليه وسلم على البحر الطويل في البيت العاشر:

وكانت لفهر في قريش خطابة يعوذ بها عند استحار المخاطب

مازال منها مالك خير مالك وأكرم مصحوب وأكرم صاحب[4]

وأتفق النسابون على أن فهر ولد : غالباً، والحارث، ومحارباً، أسد ، وأمهم : ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعيد بن هذيل بن مدركة[5]. ينظر: الملحق رقم ٠١

ويقسم القلقشندي (ت:٨٢١ه) قريش إلى قسمين وهما : قريش الظواهر[6]، وقريش البطاح[7]، ان غالب داخل العمود النسب أما الحارث ومحارب خارج عمود النسب[8]، وأبناء هؤلاء الثلاث سنسلط عليهم موضوع البحث : الفهريون و دورهم العسكري والسياسي في المغرب الاسلامي .

---

[1] – العراقي: **ألفية السيرة النبوية المسماة نظم الدرر السنية في السير الزكية**،تح: محمد علوي المالكي الحسني، دار المنهاج، بيروت،لبنان،ط٥،٢٠٠٥م ص٣٤.

[2] _ سورة قريش / الاية ١-٢.

[3] – **ابوالعباس الناشي(٢٠٨_٢٧٨هـ):** هو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الانباري الملقب بابن شرشيروكذلك الناشئ والاكبر وغيرها من الالقاب كان شاعرا واديبا وناقدا، عاش في العصر العباسي وكان طيب الصوت لديه عدة قصائد منها في المدح والهجاء والغزل وغيرها، قتل على يد المعتمد العباسي سنة ٢٧٨هـ_كريم علكم الكعبي: **الناشئ الاكبر حياته وأدبه**، دارومكتبة البصائرللطباعة والنشروالتوزيع، بيروت ،لبنان،ط١، ٢٠١٢م،ص ص٢٧_٤٣_بتصرف_.

[4] _ السيد يوسف بن عبدالله جمال الليل : المرجع السابق ، ص ٤٦.

[5] _ ابن الكلبي: المصدرالسابق،ص٨٠؛ الزبيري: المصدرالسابق،ص١٢؛ ابن كثير: المصدرالسابق،ص٢٢٦.

[6] _ **قريش الظواهر** : هم الذين ينزلون خارج الشعب وهي قبائل بني عامر بن لؤي بن يخلد بن نضر والحارث ومحارب ابناء فهر ، عمر رضا كحالة : **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨، ١٩٩٨م ، ج٣، باب حرف القاف، ص٩٤٨.

[7] _ **قريش البطاح**: هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة وهي قبائل بنوعبد مناف ، بنو عبد العزى ،بنو عبد الدار ، عمر رضا كحالة : المرجع نفسه، ص٩٤٨.

[8] _ القلقشندي : المصدر السابق ،ص٣٦١.

١/ بنو غالب بن فهر:

هم بطن من بطون قريش البطاح حيث ولد غالب بن فهر: لوياً، وتيماً، وهو الادرم، بطن وكان تيم كاهناً وكان ناقص الذقن، وهم من قريش الظواهر، وقيســـاً درجوا، كان أخر من بقي من بني قيس بن غالب رجل هلك بالعراق أيام خالد بن عبد الله في خلافة هشـــام، فبقي ميراثه لا يدري من أحق به[١]. وأم أولاد غالب بن فهر هي عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي إحدى العواتك[٢,٣]

ومن اشهر بنو غالب بن فهر هم : بنو امية بن عبد شمس ، بنو هاشم ، بنو قصـى بن كلاب و بنو زهرة [٤]، وكان لهم دور عســـكري في بلاد المغرب والاندلس ومن رجالهم نذكر ما يلي :عبد الجبار بن ابي ســـلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر[٥]، قائد مسيرة قوات موسى بن نصير[٦]، اثناء فتح الاندلس ، وكذلك لا ننسى عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن امية ، مؤســس الامارة الاموية بالاندلس[٧]، ومن بني قصـــي بن كلاب نذكر عامر بن وهب بن عمرو بن المصـــعب بن ابي عزيز بن عمير بن هاشـــم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصـــي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غـالـب بن فهر، كـان من الثـائرين على ولايـة يوســـف بن عبدالرحمن الفهري بالاندلس[٨].

---

[١] – ابن الكلبي: المصدر السابق،ص٨١؛ ابن حزم:المصدر السابق،ص١٢.

[٢] _ **العواتك** : المرأة المحمرة من الطيب وقيل : امرأة عاتكة بها رَدْعُ طيب وقيل سميت لصفاتها و خمرتها وقيل لشرفها، كما تقدم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم حنين ، أنا ابن العواتك من سليم ، ابن منظور،المصدر السابق ،حرف العين، عتك، ص٢٨٠٠.

[٣] _ ابن الكلبي: المصدرالسابق،ص٨١؛ الزبيري: المصدرالسابق،ص١٣.

[٤] _ أحمد بن محمد الاشعري القرطبي: **التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب**، تح : سعدعبد المقصود ظلام، دارالمنار، دط، ١٩٩٠م، ص٥٢.

[٥] _ ابن حزم : المصدر السابق،ص١٣١_١٣٢.

[٦] _ **موسى بن نصير(١٩_٩٧هـ)** : هو موسى بن نصيربن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء، ابو عبدالرحمن : فاتح الاندلس ،أصله من وادي القرى(الحجاز) نشأ في دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك ولاه إفريقية وما وراءها من المغرب (سنة ٨٨هـ)ثم رجع الى الحجاز حتى وفاته سنة ٩٧هـ_الزركلي: **الاعلام** ،دارالعلم للملايين، بيروت،ط١٥، ٢٠٠٢م،ج٧،ص٣٣٠_٣٣١.

[٧] _ ابن حزم: المصدر السابق،ص٩٣.

[٨] _ابن حزم: نفسه،ص١٢٧.

٢/ بنو الحارث بن فهر:

هم بطن من بطون قريش الظواهر[١]، وهم بنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضـــر بن كنانة، وكان للحارث أولاد وهم: ضبة وضرب والخلج ومن اشهرالرجال الذين ينتسبون إلى بنو الحارث هو أبو عبيدة بن الجراح أحد العشـــرة المبشـــرين بالجنة [٢]، وأما من الرجال الذين كان لهم الدور العسكري في المغرب الاسلامي هم:

عقبة بن نافع بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ضـرب بن الحارث بن فهر، والي أفريقية وفـاتح بلاد البربر، وأحفـاده خـالـد بن أبي عبيـدة الفهري، حبيـب بن أبي عبيـدة الفهري، عبـد الرحمان بن حبيب الفهري مؤســـس الامارة الفهرية بالمغرب الادنى، واخوه إلياس بن حبيب الفهري[٣].

٣/ بنو محارب بن فهر :

هم بطن من بطون قريش الظواهر[٤]، وهم بنو محارب بن فهر بن مالك بن النضـــر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـــر بن نزار بن معد بن عدنان ، حاربوا بني جمح بمكة فقتلت منهم أشـد القتل حتى سـمي المكان الذي وقعت فيه الواقعة بالردم (ردم بني جمح) بها رُدم عليه من القتلى يومئذ وبعث النبي صـلى الله عليه وسـلم إليهم يوم فتح مكة عبدالله بن نهيك [٥]، ومن رجالهم في المغرب والاندلس نذكر ما يلي :

عبد الملك بن قطن بن نهشـــل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن ســـعد بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر، كان من زعماء الاندلس[٦]، وكذلك لا ننسى الضحاك بن قيس ابن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة، يكني ابا أنيس، كان من شـــرطة معاوية ثم اســـتعمله على الكوفة[٧].

---

[١] _ أحمد بن محمد الاشعري القرطبي: المصدر السابق،ص٥٢.
[٢] _ القلقشندي: المصدرالسابق،ص٤٨_٤٩.
[٣] _ ابن قدامة: **التبين في أنساب القريشيين**، تح: محمد نايف الدليمي،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،ط١، ١٩٨٢م، ص٤٤٤_٤٤٥.
[٤] _ أحمد بن محمد الاشعري القرطبي: المصدر السابق،ص٥٢.
[٥] _ السرحاني: **جامع أنساب قبائل العرب**،[دد،دط،دت]،ص١٥٨.
[٦] _ ابن حزم: المصدر السابق،ص١٧٩.
[٧] _ ابن قدامة : المصدر السابق،ص٤٤٨.

الفصل الاول: الدور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال الفترة (٢١_٦٤هـ/ ٦٤١_٦٨٤م)

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الاول: الدور العسكري للفهريين خلال الفترة (٢١_٥٥هـ/٦٤١_٦٧٤م)

المطلب الاول: نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستطلاع

المطلب الثاني : نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستقرار

المبحث الثاني :الدور العسكري للفهريين خلال الفترة(٦٢_٦٤هـ/٦٨٢_٦٨٤م)

المطلب الاول : فتح المغرب الاوسط

المطلب الثاني: فتح المغرب الاقصى

المبحث الثالث: صراع بين عقبة بن نافع وكسيلة

المطلب الاولى: أسباب الصراع

المطلب الثاني: نتائج الصراع

المبحث الاول: الدور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال (٢١_٥٥هـ/٦٤١_٦٧٤م)

بدأ النشاط العسكري للفهريين مبكرا مع بداية الفتح الاسلامي للبلاد المغرب وامتاز هذا النشاط بالحنكة العسكرية والسياسية للقادة امثال عقبة بن نافع[١] واحفاده.

المطلب الاول : نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستطلاع

١/ فتح برقة[٢] وزويلة[٣] :

لما فتح عمرو بن العاص[٤] الاسكندرية، كتب إلى عمر بن الخطاب رسالة يعلمه بالفتح بلاد المغرب ويشرح له أحوال المدينة[٥]. ويعود سبب فتح برقة كما يذكر موسى لقبال أن الفتح كان بسبب تأمين قاعدة الفسطاط[٦] الجديدة، وللحفاظ على المكاسب الاسلامية في مصر[٧].

ثم توجه إلى المغرب حتى قدم برقة، وهي مدينة انطابلس[٨] فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر ألف دينار، بعث عمرو بن العاص ابن خالته القائد عقبة بن نافع الفهري على رأس الجيش من العرب المسلمين إلى زويلة فافتحها صلحاً وكان أول من دخل زويلة[٩].

---

[١] _ **عقبة بن نافع**: هوعقبة بن نافع بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر، ولد قبل الهجرة بسنة ،اختلفت المصادر في صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، من اشهر قادة الفتح المغرب ، شارك مع عمرو بن العاص في فتح بلاد المغرب الاسلامي ، حتى تولى إفريقية سنة ٥٠هـ استشهد سنة ٦٤هـ في منطقة تهودة بالمغرب الاوسط _ ابن الاثير: **أسد الغابة** ،المصدر السابق،ص٨٥٨ ؛ ابن قدامة، المصدر السابق،ص٤٤٤.

[٢] _ **برقة**: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية ، واسم مدينتها (انطابلس)وتفسيره الخمس مدن يحيطها البرابرمن كل مكان ،بها خيرات واسعة _ ياقوت الحموي : **معجم البلدان**، دارالصادر، بيروت،دط،١٩٧٧م،ج١،ص٣٨٨_٣٨٩.

[٣] _ **زويلة**: مدينة من مدن فزان القديمة تقع في الصحراء، قرب بلاد كانم من السودان وهي التي يقال لها زويلة ابن خطاب بينها وبين سويقة ابن مثكود ست عشرة مرحلة. _ عبد المنعم الحميري : **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح:إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٩٥.

[٤] _ **عمرو بن العاص**: هوعمروبن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن غالب القرشي، والي مصر وفاتحها كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفتح المغرب الادنى في سنة ٢١هـ ثم عزل عن ولاية مصر في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، توفي في سنة ٤٣هـ ليلة عيد الفطر. _ ابن الاثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠١٢م،ص٩٤٢ _ ٩٤٣.

[٥] _ بسام العسلي: **عمرو بن العاص**، دار النفائس، بيروت،ط٤، ١٩٨١م،ص٦٨.

[٦] _ **الفسطاط:** اسم لمصرالتي بناها مصرام بن حام بن نوح عليه السلام، وهي مدينة كبيرة، سميت بهذا الاسم لأن عمر بن العاص حين دخل مصر ضرب فسطاطه بذلك الموضع. الحميري: المصدر السابق،ص٤٤١.

[٧] _ موسى لقبال: **المغرب الاسلامي**،الشركة الوطنية للنشرو التوزيع،الجزائر،ط٢، ١٩٨١م،ص١٨.

[٨] _ **انطابلس**: هي مدينة بين الاسكندرية وبرقة؛ وقيل: هي مدينة ناحية برقة، وقد ذكرأمرها في برقة. _ ياقوت الحموي ،المصدر نفسه،ص٢٦٦.

[٩] _ البلاذري: **فتوح البلدان**،تح:عبدالله أنيس الطباع، عمرأنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطاعة والنشر، بيروت،١٩٨٧ م، ص٣١٤.

وأصبحت ما بين برقة وزويلة أرض للمسلمين. و كان ذلك سنة (21هـ/٦٤١م)، وقد كتب عمرو ابن العاص إلى عمر بن الخطاب يُعلمه: انه قد ولى عقبة بن نافع المغرب ، فبلغ زويلة وأن ما بين زويلة و برقة صارت بقيادة عقبة بن نافع. وقد أدى مسلمهم الصدقة، وأقر معاهدهم بالجزية أنه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى أنهم يطيقونه، وأمر عماله جميعاً أن يأخذواالصدقة من الاغنياء فيردوها على الفقراء، ويأخذوا الجزية من أهل الذمة فتحمل إلى مصـــر وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم[١].

وكان أهل برقة أهل صـــلح حيث يقول " ياقوت الحموي**" كان أهل برقة يبعثون بخراجهم إلى مصر من غير أن يأتيهم حاث أو مستحث فكانوا أخصب قوم بالمغرب ولم يدخلوا فتنة "** . وكما قال أيضـــاً: **" وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فما اعلم منزلاً أسلم ولا أعزل منها "**[٢].

وفي نفس السنة أي في سنة (٢١هـــ/٦٤١م) بعثه عمرو بن العاص إلى النوبة[٣] فلقي المسلمين من النوبة قتالاً شديداً، ثم انصرف المسلمون من النوبة. وبذلك كان عقبة أول من مهد لفتح النوبة من المسلمين[٤]. وفي سنة (٢٣هـــ/٦٤٣م) أرسل عمرو بن العاص جزءاً من جيشه مع القائد بسر بن أرطأة الفهري[٥]إلى ودان[٦] لفتحها، وكانت عملية بسر هذه تهدف إلى تأمين ظهر ابن العاص في الداخل، وضـــرب تحركات القبائل في تلك المنطقة، ومنعها من القيام بأيّ عمل من شـــأنه أن يعيق تقدم الفاتحين العرب، وهذه هي السياسة نفسها التي اتبعها عند فتحه لبرقة، وأن دل على شيء فأنما يدل على عمق تفكير عمرو بن العاص، وكما يوضـــح أن عمليات الفتح الاســـلامي لم يكن فتح عشوائي بل كان فتح منظم ومدروسة[٧]. ينظر: الملحق رقم ٠٢.

---

[١] _ البلاذري: المصدر السابق،ص٣١٥؛ ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج١،ص٣٨٩.

[٢] _ ياقوت الحموي: المصدرنفسه،ص١٣٤.

[٣] _ **النوبة** : هي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش ، أول بلادهم بعد أسوان ._ ياقوت الحموي: المصدرالسابق ،ج٥ ،ص٣٠٩.

[٤] _ رشيد بن عبد السلام العفاقي: **عقبة بن نافع الفهري(١٠_٦٣هـ) فاتح المغرب**، مركزعقبة بن نافع للدراسات والابحاث حول الصحابة والتابعين، المملكة المغربية،٢٠١٢م،ص١٤_ بتصرف_.

[٥] _ **بُسر بن ابي أرطأة**: اسم ابي أرطاة عمير،هو من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، قيل لم يسمع عن الرسول صلى الله عليه وسلم أي لم تصح صحبته، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب، وكان في صف معاوية بن ابي سفيان ايام الفتنة ، وكان من الذين دخلوا الى بلاد المغرب فاتحيين حيث استخلفه عقبة بن نافع في سنة ٤٦هـ على مغداش ، توفي رحمه الله في الشام اواخر أيام معاوية بن ابي سفيان._ ابن عبدالبرالقرطبي(ت:٤٦٣هـ):**الاستعاب في أسماء الاصحاب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، بيروت،لبنان،٢٠٠٦م،ج١،ص ص١٠٠_١٠٥._بتصرف_.

[٦] _ **ودان**: هي مدينة في جنوبي إفريقية ،بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية ، افتتحها بسر بن أبي أرطأة في سنة ٢٣هـ، ثم نقضوا العهد فخرج لهم عقبة بن نافع سنة ٤٦هـ وتم فتحها من جديد._ ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج٥،ص٣٦٦.

[٧] _ نهلة شهاب أحمد: **عقبة بن نافع**،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٨٩م،ص٢٥.

وفي سنة(٢٥هـ/٦٤٥م) عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر وعين الخليفة عثمان بن عفان عبد الله بن سعيد بن أبي سرح[١]على مصر كلها، فسألوه أي أهل النوبة الصلح، فأجابهم على ذلك دون أخذ الجزية، لكن على هدنة ثلاثمائة رأس في كل سنة، وعلى أن يقدموا المسلمون إليهم طعاما بقدر ذلك. وكذلك عند وصول ابن أبي سرح إلى ولايته أقر عقبة بن نافع على منصبه قائداً لحامية برقة[٢].

٢/ فتح اطرابلس[٣] وغدامس[٤]:

في سنة (٢٧هـ/٦٤٧م) توجه ابن أبي سرح إلى حصار اطرابلس، التي استعادها البيزنطيون بسرعة بعد مغادرة عمرو بن العاص إلى مصر، حيث قام بحملة مباشرة على سبيطلة[٥]، التي تقع على بعد مائة واثني عشر كيلومتراً جنوب غرب القيروان، حيث كان يحكمها الملك جرجير[٦]، ودارت بينهم معركة فاصلة سميت بمعركة سبيطلة، وانهزم البيزنطيين فيها وقتل جرجير. و دخل العرب إلى سبيطلة وأصبحت أطرابلس تحت الحكم الاسلامي[٧].

وفي نفس السنة توقف الفتح الاسلامي في بلاد المغرب بسبب الفتنة التي حدثت في المشرق الاسلامي التي أسفرت على استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتولى من بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هذا التحديات أدى إلى نُشوب النزاع بين الامويين والعلويين في معركة صفين[٨] على حدود العراق والشام[٩].

---

[١] _ **عبد الله بن أبي سرح:**هوعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، اسمه الحسام بن الحارث بن حبيب، ولي مصر بعد عزل عمرو بن العاص في سنة ٢٥هـ، كما قام بغزو إفريقية وغزوة ذات الصواري._ ابن تغري بردي:**النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة** ،دارالكتب المصرية،القاهرة،ط١، ١٩٢٩م،ج١،ص ٧٩_٨٠._بتصرف_.

[٢] _ البلاذري:المصدر السابق،ص٣٣١.

[٣] _ **اطرابلس:**هي مدينة في أخر أرض برقة وأول أرض إفريقية،وعليها سور صخر الجليل البنيان، وهي على شاطئ البحر غزاها عمرو بن العاص سنة ٢٣هـ ._ ياقوت الحموي: المصدرالسابق، حرف ألف،ج١،ص٢١٧،حرف الطاء،ج٤،ص٢٥.

[٤] _ **غدامس:** هي مدينة بالمغرب ثم جنوبية ضاربة في بلاد السودان بعد بلاد زافون. _ ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج٤ ، ص١٨٧.

[٥] _ **سبيطلة:** هي مدينة قمودة، على سبعين ميلاً من القيروان ، وكان يحكمها الملك جرجير عندما دخلها المسلمون في جيش عبدالله بن ابي سرح سنة٢٧هـ._ الحميري: المصدر السابق،ص٣٠٢.

[٦] _ **جرجير:** هوأحد ملوك الروم ، كان صاحب مدينة سبيطلة التي افتتحها المسلمون بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٢٧هـ، _ المالكي: **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح: بشير البكوش،را: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م،ج١،ص٣٣.

[٧] _ عبد الواحد طه ذنون: **الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال إفريقية والاندلس**،دار المدار الاسلامي،بيروت،ط١، ٢٠٠٤م،ص٩٩.

[٨] _ **صفين:** موقع بالعراق معروف على الفرات، وهي صحراء وبها وقعة معركة عظيمة بين معاوية وعلي رضي الله عنهما. _الحميري: المصدر السابق، ص ٣٦٣.

[٩] _ عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب في العصر الاسلامي منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية**، دارالثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

وقد شهد عقبة فتوحات ابن أبي سرح في إفريقية وأبلي في جهاد تحت راية ابن أبي سرح أعظم بلاء. وفي سنة (٤١هـ/٦٦٢م) تولى معاوية بن أبي سفيان[١] الخلافة الاموية في المشرق الاسلامي، وعمل على تمتين العلاقة بينه وبين الفهريين وأستطاع أن يقرب كبار الفهريين إلى البلاط الاموي، واستخدم رجالها في المهمات الصعبة أمثال الضحاك بن قيس[٢].الذي كان من زعماء الفهريين الذين ساهموا في توطيد دعائم الدولة الاموية ومستشار معاوية، والمخطط والمشارك له في جميع مساعيه لتثبيت الحكم[٣].

وكذلك قام بإعادة عمرو بن العاص إلى مصر وأستأنف غزواته السابقة على برقة واطرابلس فكان يرسل الجنود لشن الغارات عليهما وتعود بالغنائم[٤].

حيث ساهمت العلاقة الذي كانت بين معاوية والضحاك في استعمال عمرو بن العاص عقبة على إفريقية في نفس السنة فانتهى إلى لواتة[٥]. وكانوا على صلحهم حتى نقضوا زمن معاوية بن ابي سفيان، فغزاهم عقبة بن نافع فتنحوا ناحية أطرابلس، فقاتلهم عقبة حتى هزمهم فطلبوا منه أن يصالحهم، فأبى عليهم وفرض عليهم شروطاً منها **"إن شئنا أقررناكم وإن شئنا بعناكم"**[٦].

وافتتح غدامس[٧] في سنة (٤٢هـ/٦٤٣م). وفي نفس السنة افتتح كورمن كور السودان، وانتهت هذه الحملة بعد وفاة عمرو بن العاص سنة (٤٣هـ/٦٦٤م)[٨].

---

[١] _ **معاوية بن أبي سفيان:** هومعاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي، وهو معوية بن ابي سفيان، كنيته أبوعبد الرحمن ، أسلم في الفتح ، وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة حنين ، عاصر زمن ابو بكر الصديق ، وعمر الخطاب ، عثمان بن عفان، علي بن ابي طالب، ثم بويع في سنة ٤١هـ على الخلافة ، مؤسس الدولة الاموية، توفي في سنة ٦٠هـ وهناك من يقول أن وفاته في ٥٩هـ_ ابن الاثير:**أسد الغابة** ، المصدرالسابق،ج٥،ص٢٠٣.

[٢] _ **الضحاك بن قيس الفهري:** هوأبوأنيس، وقيل أبو عبد الرحمن: وهو الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي، ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع من عنه أي: لاتصح له الصحبة، في عصره، وأحد الولاة الشجعان، شهد فتح دمشقن وسكنها وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية على كوفة سنة٥٣هـ، وبعد وفاة معاوية، أجتمع الناس على مبايعته حتى يتم تعين الخليفة، عصر خلافة يزيد بن معاوية، توفي في مرج راهط. _ ابن عبد البر: المصدر السابق، ج١، ص٤٤٧.

[٣] _ عصام منصورصالح عبدالمولى: **"التجربة الفهرية في بلاد المغرب بين النجاح والاخفاق"**، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة طبرق، ليبيا، مجلد ١٠، العدد٢، ٢٠٢٢م، ص٤٨.

[٤] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص٤٤.

[٥] _ **لواتة :**هي من أشهر القبائل البربر التي كانت تسكن برقة، زمن الفتح الاسلامي، ينتسبون إلى لو الاصغر بن لو الاكبر، وهم من قيس بن عيلان._ القلقشندي: المصدر السابق،ص٢٣٣.

[٦] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٢.

[٧] _ **غدامس:** هي مدينة بالمغرب ثم جنوبية ضاربة في بلاد السودان بعد بلاد زافون. _ ياقوت الحموي، المصدرالسابق،ج٤ ، ص١٨٧.

[٨] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٢.

وقد شارك عقبة بن نافع في الحملة التي قادها معاوية بن حُديج[١] على إفريقية سنة (٤٥هـ/٦٦٦م) حيث اتجه الى فتح الصحراء الجنوبية أي فزان[٢]، وفي سنة (٤٦هـ/٦٦٧م)، وافتتح ودان ثانية وهي من برقة[٣]. وافتتح مغداش وهي من أراضي سرت[٤] وفي هذه الاثناء وصلت أخبار إلى عقبة على أن أهل ودان قد نقضت عهدها الذي عاهدت عليه بُسر بن أبي أرطأة في سنة (٢٣هـ/٦٤٤م). فترك عقبة بن نافع جيشه بـ مغداش في أرض سرت واستخلف عليها زهير بن قيس البلوي[٥]، وسار إليها في أربعمائة فارس وأربعمائة جمل وبثمانمائة قربة ماء، فلما وصلها أبا أهلها الصلح وعدم الطاعة، فحاربهم عقبة حتى انتصر عليهم وقضى على ملكهم وجذع أذنهم فأحتج الملك على ذلك، فقال عقبة:**" فعلت هذا بك أدباً لك، أذا مسست أذنك ذكرته فلا تحارب العرب "**، وافتتح ودان، وأخذ الجزية المفروضة عليهم وهي ثلاثمائة وستون رأساً[٦]. لما استتب الامر إلى عقبة في بلاد ودان سأل أهلها هل من ورائكم أحد؟ قيل له: جرمة[٧]: وهي مدينة فزان العظمي، فسار إليها ووصلها بعد مسيرة ثمان ليال ونزل على بعد ستة أميال[٨] من المدينة ودعي أهلها إلى الاسلام فأجابوه، ثم مضى عقبة الى قصور فزان فافتتحها قصراً قصراً. حتى أتي على اخرها، ونشر الاسلام في ربوعها، وفي هذه المرة دخل العرب فاتحين، ثم سأل عقبة أهل فزان **" هل من ورائكم أحد؟ "** فقالوا: **" أهل خاور، وهو قصر عظيم على رأس المغارة في عورة على ظهر جبل، وهو قصبة كاوار"**. فسار إليهم خمس عشرة ليلة، فلما انتهى تحصنوا، فحاصرهم شهراً، فلم يستطع الدخول إليها. فمضى إلى قصور كورا، فافتتحها حتى انتهى إلى أقصاها، وفرض عليهم ثلاثمائة عبد وستين عبداً[٩].

---

[١] _ **معاوية بن حُديج:** هومعاوية بن حديج الكندي، وقد شارك في فتح مصر إلى جانب عمرو بن العاص ٢٠هـ، وكان رسوله إلى جانب عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية، وقد أختلف فيه فقال قوم: له صحبة، وقال أخرون ليس له صحبة، حيث ولى إفريقية سنة ٣٤هـ. _ ابن تغري بردي: المصدر السابق، ج١، ص٢٢.

[٢] _ **فزان** : هي ولاية واسعة بين فيوم وطرابلس الغرب ، وهي في الاقليم الاول، وعرضه إحدى وعشرون درجة قيل أن فزان سميت بفزان بن حام بن نوح عليه السلام . _ ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج٤،ص٢٦٠.

[٣] _ ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٥، ص٣٦٦.

[٤] _ **سرت:** هي مدينة في برقة بينها وبين طرابلس مئتان ميل، وبينها وبين البحر ميلان، وبها سور تراب وفيها النخل ولا زيتون بها. _الحميري: المصدر السابق،ص٣١٢.

[٥] _ **زهيربن قيس البلوي:** هوأحد ولاية المغرب الذي استعاد إفريقية من يد كسيلة بعد ان هزمه في معركة ممس سنة ٦٩هـ ،وقد أستشهد زهير في أحد المعارك الساحلية مع البيزنطيين بنواحى برقة._ ينظرالهامش :الرقيق: المصدر السابق،ص٤١.

[٦] _ طويلب عبد الله: **" فتوحات عقبة بن نافع خلال ولايته الاولى على المغرب ٥٠ ٥٥هـ "** مجلة متون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهرسعيدة، المجلدالعاشر، العدد الثاني،٠١ديسمبر٢٠١٨م، ص١٢٨.

[٧] _ **جرمة:** هي جزيرة في بحر إفريقية اقرب بلاد إليها قابس،يسكنها قوم من الخوارج وغيرهم ، ولايتكلمون بالعربية ، وهم أهل فتنة وخروج عن الطاعة، وجاءت عند الحميري بكلمة جربة._ الحميري: المصدر السابق،ص١٥٨.

[٨] _ **أميال:** والميل من الارض:هو قدرمنتهى مد البصر، والجمع أميال وميول ، وكل ثلاثة أميال يساوي فرسخ،وتساوي ١٦٨٠ متر._ ابن منظور: المصدر السابق،ج١١،ص٦٣٩.

[٩] _ ابن الحكم: **فتوح مصروالمغرب**، تح: عبدالمنعم عامر،الامل للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٩م،ص٢٦٣_٢٦٤.

لقد طهر عقبة بن نافع المغرب الادنى، وأصبحت ما بين برقة وإفريقية كل هذه المنطقة خالصة للمسلمين، وفرض على أهل الذمة الجزية، كما فرض الله سبحانه وتعالى في كتابه **" حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"**[١].

المطلب الثاني: نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستقرار

رجع عقبة بن نافع إلى مصر بعد وفاة عمرو بن العاص في سنة (٤٣هـ/٦٦٤م)، وتم تعيين ابنه عبد الله بن عمرو[٢] والياً على مصر من طرف معاوية بن ابي سفيان دامت سنتين، حتى تم عزله وولى معاوية بن حُديج فأقام بها أربع سنوات، فغزا فيها إفريقية وكان معه في جيشه يومئذ عبد الملك بن مروان[٣]، فافتتح قصورا، وغنم غنائم عظيمة، واتخذ قيروناً[٤] عند القرن[٥] فلم يزل فيها حتى عزله من طرف معاوية بن أبي سفيان[٦]. وتم تعين عقبة بن نافع على ولاية إفريقية سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) وأرسل إليه عشرة ألاف فارس وضم إليه عقبة من أسلم من البربر، الذي ذاع صيته في العالم الاسلامي، والذي كان من الاوائل الذين دخلوا مع عمرو بن العاص إلى بلاد المغرب، وقد أبلي بلاء حسن[٧]. ويذكر البلاذري أن عقبة ابن نافع انصرف الى القيروان، ولم يعجب بالموضع الذي كان معاوية بن حديج بناه قبله، فركب والناس معه حتى أتي موضع القيروان اليوم، وتتفق المصادر على أن موضع القيروان كان واديا كثير الشجر والحيات والعقارب القتالة، وقام عقبة بن نافع بتنظيف المكان ومخاطباً للحيوانات والوحوش بأعلى صوته حيث قال: **"يا أهل الوادي أرحلوا رحمكم الله، فأنا نازلون، وأنا من وجدناه بعد ثلاثة أيام قتلناه"**[٨].

---

[١] _ سورة التوبة،الاية ٢٩.

[٢] _ **عبدالله بن عمرو:** هوأبو محمد وقيل: أبوعبدالرحمن ،هو عبدالله بن عمرو بن وائل، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً، شهد مع أبيه فتح الشام، وعين والياً على مصر بعدوفاة أبيه في سنة ٤٣هـ، من طرف معاوية بن أبي سفيان، توفي رحمه الله سنة ٦٣هـ. _ابن الاثير: **أسد الغابة**، المصدر السابق،ص٧٢٠_٧٢١.

[٣] _ **عبدالملك بن مروان:** هو عبدالملك بن مروان بن موسى بن نضيراللخمي أمير مصر، ولاه الخليفة مروان بن محمد بن مروان المعروف بالحمارعلى الصلاة والخراج بعد موت المغيرة بن عبيدالله الفزاري ذلك سنة ١٣٢هـ ، وهو أخر والي في مصر من بني أمية._ ابن تغري بردي: المصدر السابق،ج١،ص٣١٦_٣١٧.

[٤] _ **القيروان:** لفظ فارسي معرب أصله كروان أو كربان ومعناه قافلة أو مراح القوافل وهي قاعدة البلاد الافريقية ، وكانت أعظم مدن المغرب ._ ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج٤،ص٤٢٠.

[٥] _ **القرن:** جبل بإفريقية له ذكر في الفتوح._ ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج٤،ص٣٣٣.

[٦] _ البلاذري: المصدرالسابق،ص٣٢٠.

[٧] _ عبدالحميد حسين حمودة:المرجع السابق،ص٥١،٥٣.

[٨] _ البلاذري: المصدر السابق،ص٣٢٠.

فجعلت الحيات والحيوانات تخرج، في مجموعات كبيرة تحمل صغارها، فاستراح المسلمون من أذاها بعد ذلك، لمدة طويلة[١].

فدخلها عقبة واختط قيروانها. وكما يذكر البلاذري **" أن أول من بناها عقبة بن نافع الفهري اختطها ثم بنى وبنى الناس معه الدور والمساكن ، وبنى المسجد الجامع بها "**[٢].

ويذكر "ياقوت الحموي" أن بناء عقبة بن نافع القيروان في هذا المكان كان بسبب بعدها على البحر خوفاً من هجوم الروم هذا ما جاء في قوله: **" إنما أخترت هذا الموضع لبعده من البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد"**. بعدما اختط عقبة بن نافع القيروان، ثم اختط دارالامارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً، واختط جامعها فتحير في القبلة فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأيّ موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الارض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمرا الناس المدينة فاستقامت في سنة (٥٥هـ/٦٧٥م)[٣].

وتكمن أهمية القيروان في بعدها عن الساحل البحر الابيض المتوسط، لتجنب خطر الاسطول البيزنطي، توفر مواد البناء حيث أن موضع القيروان كان فيه الاشجار، وكان إنشاء القيروان علامة بارزة في تاريخ الفتوحات الاسلامية[٤].

وكان في أثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا للبناءها ودخل كثير من البربر في الاسلام، واتسعت خطة المسلمين، وثبت الاسلام بها[٥].

وبهذا أصبحت القيروان مركزاً وقاعدة توجه منها الحملات العسكرية الاسلامية على جبال أوراس المواجهة لها، وقد انجذبت هذه المدينة عدداً كبيراً من القبائل المغربية التي دخلت الاسلام[٦].

---

[١] _ موسى لقبال: **عقبة بن نافع**، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة ، الجزائر،٢٠٠٧م،ص٣٩.
[٢] _ البلاذري: المصدر السابق،ص ٣٢٠.
[٣] _ ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج٤،ص٤٢١.
[٤] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص٥٦.
[٥] _ ابن الاثير: المصدرالسابق،ج٣،ص٣٢٠.
[٦] _ سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج: **دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي الاحوال الجغرافية.الفتوح الاسلامية.قيام الامارة والدول.الحضارةالفكرية.الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية**، المكتبة المصري لتوزيع المطبوعات ،طباعة،نشر، تصدير كتب،المنيل ، القاهرة،٢٠٠٤م،٤٦.

وفي سنة(٥٥هـ/٦٧٥م) وبعد أن مكث عقبة بن نافع في إفريقية خمس سنوات وهو منشغل ببناء القيروان ونشر الاسلام، تم عزله من ولاية إفريقية من طرف مسلمة بن مخلد الانصاري[١] والي مصر وتم تعيين ابا المهاجر الدينار[٢]، فوصل إلى إفريقية سنة (٥٧هـ/ ٦٧٨م)، وقيل إلى القيروان. فأخذ عقبة بن نافع فحبسه وضيق عليه، فبلغ خبره معاوية فكتب إلى أبي المهاجر الدينار يأمره بتخليته ويعفيه مما صنع من ذلك، فأطلقه أبو المهاجر الدينار وأرسله الى خارج قابس[٣]، فدعا _عقبة بن نافع _الله عزوجل أن يمكنه منه، حيث قال: **"اللهم لا تمتني حتى تمكني من ابي المهاجر الدينار"** فلم يزل أبو المهاجر خائفاً من دعائه[٤].

ويعود سبب عزل عقبة عن ولاية إفريقية إلى انشغاله ببناء القيروان بدل من الغزو فقلت الغنائم التي يبعث بها إلى ولاة المشرق وكانت كثرت الغنائم أو قلتها مقياس الذي يقاس به اجتهاد القائد في قيادته وقوته، أو أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان خاف من عقبة أن يفكر بالاستقلال بالمغرب لوحده، خصوصاً بعد تشييد القيروان[٥].

وفي هذه الفترة (٥٥_٦٢هـ/ ٦٦٩_٦٨٢م) قد تولى قيادة الجيوش الاسلامية في بلاد المغرب، أبو المهاجر الدينار بعد عزل عقبة من ولاية إفريقية، وكان أبو المهاجر قد نزل في موضع غير القيروان، حيث أختار موضعاً بعيداً بمقدار ميلين عن المدينة واختط بها مدينة تيكروان وأمر بحرق القيروان، وبدأ بالزحف على مدن المغرب الاوسط التي لم تفتح بعد أو التي تمردت على المسلمين فتم له الاستيلاء على مدينة تلمسان[٦]، ثم شن هجوماً كبيراً سنة(٥٩هـ/٦٧٩م) على مدينة قرطاجنة[٧] [٨].

---

[١] _ **مسلمة بن مخلد الانصاري:** هومسلمة بن مخلد بن صامت المكني أبوسعيد الصحابي الانصاري ، ولاة معاوية بن ابي سفيان مصر بعد عزل عُقبة بن عامر الجهني في سنة سبع وأربعين، وله عدة اعمال: حيث قام بغزوات براً وبحراً، وأول من أحدث المنار بالمساجد والجوامع، توفي سنة٦٢هـ_ ابن تغري بردي: المصدر السابق،ج١،ص ص١٣٢_١٣٤._بتصرف_.

[٢] _ **ابو المهاجر الدينار**: هو مولى مسلمة بن مخلد الانصارى ،تولى إمارة جيش إفريقية مابين(٥٥_٦٢هـ) بعد عقبة بن نافع الاولى، واستشهد مع عقبة بن نافع في معركة تهودة سنة ٦٤هـ_ المالكي: المصدر السابق،ج١،ص٣٣؛ الرقيق: المصدر السابق ، ص٤١.

[٣] _ **قابس**: هي مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر._ للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج٤ ، ص٢٨٩.

[٤] _ المالكي : المصدر السابق ،ج١،ص٣٣.

[٥] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق، ص٦٠_٦٢.

[٦] _ **تلمسان**: هي قاعدة المغرب الاوسط، وهي مدينة عظيمة قديمة فيها أثار كثير تدل على أنها كانت دار مملكة للامم السابقة، بينها وبين وهران مرحلتان، وبها سور متين. _ الحميري: المصدر السابق،ص١٣٦.

[٧] _ **قرطاجنة**: إن إسم هذه المدينة قرطا وأضيف اليها جنة لطيبها ونزاهتها وحسنها، هي بلدة قديمة في نواحي أفريقية، حيث مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الابيض. _ للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج٤،ص٣٢٣.

[٨] _ سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج: المرجع السابق،ص٤٦.

ففتتحها وأصبحت قاعدة للمسلمين، وسارأبو المهاجر مع الساحل باتجاه الغرب لا يعترض طريقه أحد حتى وصل ميلة[١] في الجنوب الشرقي لبجاية[٢] ، فوجدها مستعدة لقتال، وكان فيها طائفة من البربر والروم وقد تحصنوا فيها، فنزلها أبو المهاجر وفتحها وغنم ما فيها واستقربها. وكانت ميلة تتوسط المغربين الاوسط والادنى ،فجعلها مقراً له. وكانت الزعامة في المنطقة لقبيلة أوربة[٣] وزعيمها كسيلة بن لمزم الاوربي[٤]، وكان كسيلة قد عسكر بتلمسان، فقصده أبو المهاجر والتقي الجيشان هناك، فدارت معركة كبيرة بينهما وأنتصر فيها المسلمون، واسر كسيلة، فحمل إلى ابي المهاجر فأحسن إليه وقربه وعامله معاملة الملوك، فأظهر كسيلة الاسلام[٥].

لقد كانت للفهريين دور كبير في فتح المغرب الادنى، حيث عمل عقبة بن نافع منذ دخوله مع عمرو بن العاص للمغرب في ابراز شجاعته العسكرية والسياسية، وهذا ما جعل الخليفة معاوية ابن إبي سفيان من تعيينه والياً على إفريقية، ومحبوباً عند أهل البربر خصوصاً بعد مدينة القيروان للتكون منارة علمية.

---

[١] _ **ميلة**: هي مدينة صغيرة بأقصى إفريقية، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام، وهي قليلة الماء، وبينها وبين قسنطينة يوم واحد._ ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج٥،ص٢٤٤.

[٢] _ **بجاية:** هي مدينة على ساحل البحربين إفريقية والمغرب الاوسط، كان أول من اختطها الناصربن علناس ن كانت في القديم ميناء فقط، ثم اصبحت مدينة.للمزيد ينظر:ياقوت الحموي: المصدر نفسه ،ج١،ص٣٣٩.

[٣] _ **أوربة:**هي قبيلة من القبائل البربرية ،حيث تنتمى إلى قبائل البتر الذين يعيشون في مناطق السهول . _ عبد الواحد ذنون طه **:دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي**، دار المدار الاسلامي، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م،ص١٤؛ وكان كسيلة بن لمزم من قبيلة أوربة الذي أسلام في ولاية ابو المهاجر الدينار._ ينظر: المالكي: المصدرالسابق،ج١،ص٣٣.

[٤] _ **كسيلة بن لمزم الاوربي**: هوكسيلة بن لمرم الاوربي البربرمن البتر، كان نصرانياً من أهل المغرب قد أسلم في ولاية ابو المهاجر الدينار على إفريقية وشهد فتح المغرب مع ابوالمهاجر وولاية عقبة بن نافع الثانية، لكن عقبة اهانه عندما أمره بسلخ الشاة ، فغضب وتحالف مع الروم، فزحف الى تهودا، حيث دارت معركة بينه وبين عقبة بن نافع واستشهد عقبة وأصحابه في تلك المعركة سنة٦٤هـ، ويقال انه ارتد عن الاسلام._ ابن الاثير:**الكامل في التاريخ**، المصدرالسابق،ج٣،ص٤٥٣؛ الناصري: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى** ،تح: جعفر الناصري ، محمد الناصري،دار لكتاب،الدارالبيضاء،المغرب ،١٩٩٧م، ج١، ص١٦٣.

[٥] _ بسام العسلي: المرجع السابق،ص٦١_٦٢.

المبحث الثاني: الدور العسكري للفهريين خلال الفترة (٦٢_٦٤هـ/٦٨٢_٦٨٤م)

لقد شـــهدت هذه المرحلة من تاريخ المغرب الاســـلامي دور كبير للقبائل الفهرية في الســـاحة العســكرية والســياســية حيث أســند يزيد بن معاوية[١] بعد توليه للخلافة عقبة بن نافع لفتح المغرب الاوسط والاقصى وذلك يعود للإنجازات التي حققها في ولايته الاولى.

المطلب الاول: فتح المغرب الاوسط

في سنة (٦٢هـ/٦٨٢م) تم عزل أبا المهاجر الدينار على إفريقية من طرف يزيد بن معاوية، وتم تعيين عقبة بن نافع عليها، حيث يذكر المالكي في رياض النفوس بقوله:**"... تولى بعده يزيد، فدخل عليه فأخبره بما صـــنع أبو المهاجر الدينار وما دخل عليه منه "** وقال: عقبة بن نافع ليزيد **" لما فتحتُ إفريقية وبنيتُ مسجد الجماعة، بعثتم الانصاري فأهانني وأساء عزلي، فغضب يزيد وقال :" أدركوها قبل أن يخربها "**، ورد يزيد بن معاوية عقبة بن نافع والياً على إفريقية، وأقر مسلمة بن مخلد الانصاري والياً على مصر، وذلك سنة (٦٢هـ/٦٨٢م) هنا تبدأ الولاية الثانية لعقبة بن نافع الفهري على إفريقية (٦٢_٦٤هـــ/٦٨٢_٦٨٤م)[٢]. وعندما وصل عقبة إلى إفريقية قبض على أبي المهاجر الدينار وعلى صـاحبه كسيلة وتلك كانت من أخطائه الجسيمة، لأن كسيلة كان رجلاً مسـلماً وليس ذنبه أنه كان صـاحباً لابي المهاجر الدينار، ومن ثم فلم يكن عقبة على حق في سوء معاملته[٣]. وكذلك قام عقبة بتجديد القيروان وشيدها، ونقل الناس إليها فعمرت وعظم شأنها، وأصبحت القيروان قاعدة أمنية للمسلمين وعظم شأنها توجه عقبة بن نافع مع أصحابه وبكثير من أهل القيروان يريد المغرب الاقصـــى ، اســـتخلف عليها عمر بن علي القرشـــي و زهير بن قيس البلوي[٤].وخرج بأبي المهاجر معه موثقاً، فدعا عقبة أولاده وقال لهم: **" إني بعت نفســـي من الله، وما أدرى ما اتي عليّ في سفري" ثم قال: "يا بني أوصيكم بثلاث خصال فأحفظوها ولتضيعوها : إياكم أن تملؤوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن،...وخذوا من كلام العرب ما يهتدى به اللبيب ويدلكم على مكارم الاخلاق،...ولا تداينوا ولو لبســـتم العباء، فإن الدين ذل بالنهار وهم بالليل... اللهم تقبل نفسي في رضاك، واجعل الجهاد رحمتي و دار كرامتي عندك"**[٥].

---

[١] _ **يزيد بن معاوية(٢٥_٦٤هـ/٦٤٥_٦٨٣م):** هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثاني ملوك الدولة الاموية في الشام، وولي الخلافة بعد وفاة ابيه معاوية سنة٦٠هـ، وفي زمنه فتح عقبة بن نافع المغرب الاقصى، ويقال: أنه أول من خدم الكعبة وكساها توفي سنة٦٤هـ _ الزركلي: المصدر السابق، ج٨، ص١٨٩.

[٢] _ المالكي: المصدر السابق، ج١،ص٣٣، ٣٤.

[٣] _ حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، دار الرشاد،القاهرة،١٩٩٧م،ص٤٢.

[٤] _ سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج: المرجع السابق،ص٤٦،٤٧.

[٥] _ المالكي: المصدر السابق،ج١،ص٣٥.

ومضى في عسكر عظيم، فكانت النصارى تهرب من طريقه يميناً وشمالاً، فلجأ النصارى إلى مدينة باغاية[١]، واجتمعوا بها، فنزل عليهم وخرجوا إليه للقتال، فقاتلهم قتالاً شديداً، وكره عقبة بن نافع أن يقيم فيها، فرحل إلى بلاد الزاب[٢]، فسأل عن أعظم مدينة لهم قدراً، فقالوا: مدينة يُقال لها أذنة[٣]، منها الملك وهي الزاب وكان حولها ثلاثمائة قرية وكلها عامرة فلما بلغهم أمره لجأوا إلى حصنهم، وهرب أغلبهم إلى الجبال ، ونزل وادياً بينه وبينها ثلاث أميال، فلقوه عند الوادي وقت المساء، فكره قتالهم في الليل، فوقف القوم ليلهم كله ساهرين، فسماه الناس إلى اليوم "وادي سهر" فلما أصبح، أمر بالقتال و كانت بينهم حرب ما رأوا قط ممن حاربوه مثلها حتى يئس المسلمون أنفسهم، فأعطاه الله عزوجل الظفر، فأنهزم القوم ، وقُتل فيها أكبر فرسان البربر، فذهب عزهم من الزاب، وذلوا أخر الدهر، فكره أن يقيم عليها[٤].

ثم رحل عقبة وأصحابه حتى نزل على المغرب بتاهرت[٥]، فلما بلغ الروم خبره، استعانوا بالبربر، فأعانوهم ونصروهم، فقام عقبة خطيباً على سيفه، فقال: **" يا معشر المسلمين، إن خياركم وأشرافكم الذين رضي الله عنهم، بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بيعة الرضوان على قتال من كفر بالله إلى يوم القيام وهم أشرافكم و السابقون منكم إلى البيعة، فباعوا أنفسكم من رب العالمين، وانتم اليوم في دار غربة وأنما بايعتم رب العالمين، وقد نظر إليكم في مكانكم هذا، ولم تبلغوا هذا البلاد إلا طلباً لرضاه وغضباً أن يُعبد شيء سواه، فأبشروا فكلما كثر العدو كان أخزى لهم وأعز لدينكم وربكم _عزوجل _ لا يسلمكم، فالقوهم بقلوب صادقة، جعلكم الله أولى بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين"**[٦].

بعد هذا الخطاب إلتحم القتال، وصبر المسلمون، ولم يكن للروم والبربر بقتالهم من طاقة، فولوا هاربين، فقتلهم قتلاً ذريعاً، وفر جميع الروم عن المدينة، وقُتلوا حيث أُدركوا، وغنم المسلمون[٧].

وبهذا الحدث أصبحت بلاد المغرب الاوسط تحت الحكم الاسلامي بفضل الله عزوجل ثم بفضل جهود الفاتحين _العرب والبربر المسلمين _ وعلى رأسهم القائد عقبة بن نافع الفهري.

---

[١] _ **باغاية:** هي مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجانة و قسنطينة._ ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١،ص٣٢٥.

[٢] _ **بلاد الزاب:** كورة عظيمة بأرض المغرب الاوسط على البر الاعظم، عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة. _ ياقوت الحموي، المصدرالسابق،ج٣،ص١٢٤.

[٣] _ **أذنة:**هي مدينة بالزاب من أرض إفريقية، بينها وبين مدينة طبنة مرحلتان، وهي مدينة رومانية قديمة كانت دار ملكهم، وهي كثيرة الانهاروالعيون، أفتتحت على يد عقبة بن نافع رحمه الله في ولايته الثانية. _ الحميري: المصدر السابق، ص٢٠.

[٤] _ الرقيق القيرواني: **تاريخ أفريقية والمغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دارالفرجاني، للنشروالتوزيع ، القاهرة ،ط١ ،١٩٩٤م ،ص٤٢.

[٥] _ **تاهرت**: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحدهما تاهرت القديمة ، وللاخرى تاهرت المحدثة، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد._ ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج٢،ص٠٧.

[٦] _ المالكي: المصدر السابق،ج١،ص٣٧.

[٧] _ الرقيق: المصدر السابق،ص٤٢.

المطلب الثاني : فتح المغرب الاقصى

بعدما تم عقبة بن نافع وأصحابه من فتح المغرب الاوسط توجهت انظارهم الى فتح المغرب الاقصى لنشر الاسلام . فسار عقبة بن نافع إلى طنجة[١]، فلقيه بطريق من الروم، اسمه "يليان"[٢] فأهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه[٣] ثم سأله عن الاندلس فعظم الامر عليه، فقال له يليان:**" أتترك كفار البربر خلفك وترمي بنفسك في بحبوحة الهلاك الفرنج، ويقطع البحر بينك وبين المدد؟"**، فقال عقبة:**"وأين كفار البربر؟"**، فقال:**"في بلاد السوس[٤]الادنى، وهم أهل نجدة وبأس "**، فقال عقبة: **"وما دينهم؟"**، فقال: **"ليس لهم دين ولا يعرفون أن الله حق، وإنما هم كالبهائم "**، وكانوا على دين المجوسية يومئذ[٥]. فتوجه عقبة بن نافع فنزل على مدينة وليلي[٦] وهي مدينة من أكبر مدن المغرب تقع بين النهرين العظيمين هما نهر سبو[٧]ونهر ورغة[٨]،وهذه المدينة هي المسماة اليوم بـــ قصر فرعون، فافتتحها عقبة وغنم وسبى[٩]. ثم رحل يريد السوس الادنى، فلقي البربر في عدد لهم لا يعلمه إلا الله، فنهزموا...وأمعنت خيل المسلمين في البلاد. ثم سار إلى السوس الاقصى، فاجتمع به البربر في أمم لا تحصى، فقاتلهم عقبة بن نافع قتالاً شديداً حتى كثر القتلى من الفريقين، ثم إن انتصر المسلمين...[١٠].

ثم سار حتى بلغ المحيط، فدخل فيه، حتى بلغ الماء بطن فرسه، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال**: "يا رب لولا أن البحر منعني، لمضيت في البلاد إلى مسلك ذي القرنين، مدافعاً عن دينك، مقاتلاً من كفر بك. ثم قال لأصحابه : انصرفوا على بركة الله"**[١١].

---

[١] _ **طنجة:** هي بلدة على ساحل بحر المغرب الاقصى مقابل الجزيرة الخضراء._ ياقوت الحموي: المصدرالسابق،ج٤،ص٤٣.

[٢] _ **يليان:** هو من أشرف ملوك الروم وأعظمهم، وكان ذوعقل ودهاء،وكان ملكه في سبتة._ ينظر: الرقيق: المصدر السابق، ص٥١.

[٣] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج٣،ص٤٥١.

[٤] _ **بلاد السوس:** سوس بلدة بالمغرب ، وقيل السوس بالمغرب الاقصى كورة مدينتها طنجة، وهناك السوس الاقصى: كورة أخرى مدينتها طرقلة، ومن السوس الادنى إلى السوس الاقصى شهرين ._ ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج٣،ص٢٨١.

[٥] _ الناصري: المصدر السابق، ج١، ص١٣٨.

[٦] _ **وليلي**: مدينة بالمغرب الاقصى قرب طنجة ._ ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج٥،ص٣٨٤.

[٧] _ **سبو**: هو نهر بالمغرب الاقصى قرب طنجة . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي،المصدرنفسه،ج٥،ص٤٢.

[٨] _ **ورغة**: هو نهر بالمغرب الاقصى.

[٩] _ الناصري:المصدر السابق،ص١٣٨.

[١٠] _ رشيد بن عبدالسلام العفاقي: المرجع السابق،ص٣٢.

[١١] _ ابن عذاري: **البيان المُغرب في أختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب**،تح: بشار عواد معروف ،محمود بشار عواد،دار الغرب الاسلامي، تونس،ط١ ،٢٠١٣م،ج١،ص٥٢.

عندما انتهى من فتح السوس، نزل إلى درعة[١]، ثم إلى بلاد هسكورة[٢]، ثم نزل أغمات وريكة[٣]، ثم نزل منها على وادي نفيس. وقام عقبة من وادي نفيس وسار حتى نزل إيجلي بالسوس، وبنى فيه مسجداً وترك به صاحبه شاكر فسمي باسمه_مسجد سيدي شاكر_[٤].

وبهذا أصبحت بلاد المغرب كلها تحت حكم المسلمين من برقة إلى المحيط، ونشر عقبة بن نافع الاسلام فيها، وبنى فيها مساجد وترك العلماء والفقهاء للتعليم البربر شرائع الدين الاسلام.

[١] _ **درعة**: هي مدينة صغيرة بالمغرب الاقصى ،أكثر تجارها من اليهود._ ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج،ص٤٥١.
[٢] _ **بلاد هسكورة**: أكثرقبائل المصامدة وأوسعها ،تبدأ من التلال الدكالة غرباً وتنتهى غرب نهر تنسيفت في سفح جبل أدماي._ الحسن الوزان: وصف أفريقيا، تح:محمد حجي ،محمد الاخضر،دارالغرب الاسلامي،بيروت،ط٢، ١٩٨٣م،ج١،ص١٦٣.
[٣] _ **أغمات وريكة**: هما مدينتان سهليتان إحداهما تسمى أغمات والاخرى وريكة، وبها ينزل التجار وبينهما ثمانية أميال._ البكري: **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة،دار الكتب العلمية،ط١ ،٢٠٠٣م،ج١،ص٣٣٨.
[٤] _ ابن عذاري:المصدر السابق،ص٥٢.

المبحث الثالث: صراع بين عقبة بن نافع الفهري وكسيلة الاوربي

لقد شهدت ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية على إفريقية، اضطرابات سياسية بسبب سوء معاملة عقبة بن نافع للبربر وخصوصاً زعيمهم كسيلة بن لمزم الاوربي، نتج عن هذه المعاملة صراع عنيف.

المطلب الاول : أسباب الصراع

بعدما تمكن عقبة بن نافع من فتح بلاد المغرب (من برقة إلى المحيط)، ثم سلك طريق العودة إلى بلاد دكالة[١]، فوجد فيها قوماً، فدعاهم إلى الاسلام، فامتنعوا، فقاتلهم، ففتلوا جملة من أصحابه، فسمي ذلك الموضع مقبرة الشهداء إلى الان. ثم رجع من دكالة إلى بلاد هسكورة، فوجد فيها قوماً، فدعاهم إلى الاسلام، فامتنعوا، فتقاتل معهم حتى فروا أمامه. فلم يقاتله بعد ذلك أحد من أهل المغرب. عندما وصل عقبة بن نافع إلى مدينة طُبنة[٢]، أمر أصحابه بالذهاب إلى منازلهم عند قربهم منها، وسارهو وأصحابه إلى مدينة تهودا[٣] [٤]، وكان معه ثلاثمائة فارساً، فلما رآه الروم في قلة طمعوا فيه فأغلقوا الحصن وشتموه وهو يدعوهم إلى الاسلام فلم يقبلوا منه، فتحالف البربر بقيادة كسيلة الاوربي مع الروم ضد عقبة بن نافع الفهري، وكان كسيلة قد اسلم وحسن إسلامه أيام ابو المهاجر الدينار، ولكنه في ولاية عقبة الثانية كان مضمراً للغدر، هرب كسيلة من سجن عقبة، فلما راسله الروم أظهر ما كان بضمره وجمع أهله وبني عمه وقصد عقبة ، فقال أبو المهاجر **"عاجله قبل أن يقوى جمعه"**، وكان ابو المهاجر موثقاً في الحديد، فزحف عقبة إلى كسيلة، وطلب أبو المهاجر من عقبة أن يترك سراحه ، فبلغ عقبة ذلك ، فأطلقه وقال له : **" الحق بالمسلمين وقم بأمرهم، وأنا أغتنم الشهادة"**، فلم يفعل وقال **:" وأنا أيضاً أريد الشهادة "** وكسر عقبة والمسلمون أجفان سيوفهم وتقدموا إلى البربر وقاتلهم، فقُتل المسلمين جميعهم ومعهم عقبة وقُتل معه ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين في أرض الزاب بـ تهودا[٥].

---

[١] _ **بلاد دكالة**: هي بلدة بالمغرب الاوسط يسكنها البربر._ ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج٢،ص٤٥٩.

[٢] _ **طبنة:** هي مدينة كبيرة من بلاد الزاب، ولها حص قديم عليه سور من حجر،وهي حسنة كثيرة المياه والبساتين والزروع ، افتتحت في ولاية عقبة بن نافع الثانية._ الحميري:المصدر السابق،ص٣٨٧.

[٣] _ **مدينة تهودا**: هي اسم لقبيلة من قبائل البربربناحية إفريقية ولهم أرض تعرف بهم._ ياقوت الحموي: المصدر نفسه،ج،ص٦٤.

[٤] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٥٤.

[٥] _ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،المصدر السابق،ج٣،ص٤٥٢_٤٥٣.

وتعود أسباب هذه المعركة إلى ما يلي:

أن كسيلة كان في جيش عقبة قد استصحبه في غزواته هذه، وكان يستهين به ويمتهنه، فأمره يوماً بسلخ شاة بين يديه فدفعها كسيلة إلى غلمانه، فأراده عقبة على أن يتولاها بنفسه وانتهزه، فقام إليها كسيلة مغضباً وجعل ملما دس يده في الشاة مسح بلحيته والعرب يقولون: **"ماذا يا بربري؟"** فيقول: هو أجير فيقول لهم شيخ منهم:" **إن البربري يتوعدكم"**، وبلغ ذلك إلى ابا المهاجر الدينار_وهو معتقل عن عقبة_ فبعث إليه ينهاه وأشارعليه بأن يسجنه ولكن عقبة تهاون عليه فتحالف مع الروم ضد عقبة بن نافع[١]

المطلب الثاني : نتائج الصراع

_استشهاد ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين وفيهم عقبة بن نافع وابو المهاجر الدينارالذي ابلي رضي الله عنهما في ذلك اليوم البلاء حسن في سنة(٦٤هـ/٦٨٤م)، في مكان من أرض الزاب _تهوذة_ واتخذ على المكان مسجد عرف باسم عقبة بن نافع الفهري[٢].

ثم زحف كسيلة بعد الواقعة إلى جهة القيروان واستولى عليها، إذ هي دار الامارة بالمغرب يومئذ وبها جمهور العرب، وأصبح كسيلة الحاكم الفعلي لإفريقية[٣].

فبلغ الخبروعظم عليهم الامر فقام زهير بن قيس البلوي فيهم خطيباً وقال:**"يا معشرالمسلمين إن أصحابكم قد دخلوا الجنة فاسلكوا سبيلهم أو يفتح الله عليكم"[٤].**

ورحل العرب إلى المشرق وبقية إلا القليل منهم، وبقي زهير في أهل بيته فاضطر إلى الخروج وسار إلى برقة فأقام بها مطلاً على المغرب منتظراً للمدد من الخلفاء[٥].

واجتمع إلى كسيلة جميع أهل المغرب من البربر والفرنجة وعظم أمره، وتقدم إلى القيروان فاستولى عليها، وفر منها بقية العرب فلحقوا بزهير ولم يقم بها إلا أصحاب الذراري والاثقال فأمنهم كسيلة ، وثبتت قدمه بالقيروان واستمر أميراً على البربر ومن بقي بها من العرب خمس سنين حتى جاء زهير بن قيس البلوي وقتل كسيلة في معركة ممس[٦]. [٧]

---

[١] _ ابن عذاري:المصدر السابق،ص١٣٩.
[٢] _ نفسه ،ص١٣٩.
[٣] _ عبد الحميد حسين حمودة:المرجع السابق،ص٧٨.
[٤] _ ابن عذاري: المصدرالسابق، ص ١٤٠.
[٥] _ موسى لقبال: المرجع السابق،ص٤٤.
[٦] _ **معركة ممس:** هي معركة دارت بين البربربقيادة كسيلة الاوربي، ضد زهيرالبلوي في سنة ٦٩هـ وقُتل فيها كسيلة وأصحابه في منطقة تسمى ممس وفي روايات تسمى ممش. _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق، ج٣، ص٤٥٣.
[٧] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص١٤٧.

وفي الاخير نستنتج أن الاسرة الفهرية لعبت دوراً كبيراً في شمال إفريقيا والذي تمثل في شخص عقبة بن نافع الفهري وبسر بن أرطأة الفهري، حيث كان لهم نشاط عسكري في الفتح البلدان المغرب مع القائد عمرو بن العاص، كما كان لعقبة بن نافع سياسة عسكرية حيث قام بإنشاء قاعدة عسكرية وعلمية للمسلمين والتي تمثلت في مدينة القيروان.

الفصل الثاني: الدور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال (٩٢_١٢٧هـ/٧١١_٧٤٥م)

المبحث الاول :دور الفهريين في الحملات العسكرية على جزر البحر الابيض المتوسط و بلاد السودان الغربي

المطلب الاول: الحملات البحرية على جزيرتي صقلية وسردانية

المطلب الثاني: الحملات العسكرية على بلاد السودان الغربي

المبحث الثاني: دور الفهريين في التصدي لثورات الخوارج

المطلب الاول: نشاط الفهريين في معركة الاشراف(١٢٣هـ/٧٤٢م)

المطلب الثاني: نشاط الفهريين في معركة بقدورة(١٢٤هـ/٧٤٣م)

الفصـــل الثاني : الدور العســـكري والســـياســـي للفهريين في المغرب الاســـلامي خلال الفترة (٩٢_١٢٧هـ/ 711_٧٤٥م)

لم يكن للفهريين نشـاط خلال الفترة (٦٤_١٠٠هـــ/ ٦٨٤_٧١٩م) ببلاد المغرب، لعدم توفر مصادر تاريخية تتكلم عن دورهم. لكن في ولاية موسى بن نصير ظهرت بعض النشاطات والتي تمثلت في توجيه بعض القادة إلى تحرير المغرب وهي مكونة من أبناء عقبة بن نافع الفهري وهم: عياض[١] وأبو عبيدة[٢]، عبدالجبار بن أبي سـلمة الزهري[٣]، حبيب بن أبي عبيدة[٤]، وغيرهم من القادة الذين كان لهم دور كبير في النشاط العسكري في بلاد المغرب الاسلامي خلال هذه الفترة[٥].

المبحث الاول: دور الفهريين في الحملات العســـكرية على جزر البحر الابيض المتوســـط وبلاد السودان الغربي

لقد شهدت المغرب الاسلامي حملات بحرية عسكرية على جزر البحرالابيض المتوسط، حيث أسند لهذه الحملات رجال من كبار القادة الفهريين، وذلك يعود لقوتهم العسكرية والسياسية وكذلك خاضوا حملات عسكرية على بلاد السودان الغربي.

المطلب الاول: الحملات البحرية على جزيرتي صقلية وسردانية

وبعد عزل موسى بن نصير من ولاية إفريقية سنة (93هـــ/٧١٢م) تم كبح نشاط الفهريين في بلاد المغرب حيـث لم يشـــهـد المغرب أي نشـــاط عســـكري للفهريين خلال الفترة (١٠٠_١١٠هـــ/٧١٨_٧٢٨م) لعل السبب هو تحيد نشاط الفهريين الذين كانوا على شهرة كبيرة في المغرب وكبح لطموحهم السياسي، وربما يعود إلى هجرة عدد من القادة الفهريين إلى المشرق وخاصة مصر وقسم عاد مع موسى بن نصير إلى الشام [٦]

---

[١] _ **عياض الفهري:** هو أبو يحيى عياض بن عقبة بن نافع الفهري ، كان من جملة التابعين ، سكن إفريقية وكان مع والده عقبة في حياته، توفي في سنة ١٠٠هـ._ المالكي:المصدر السابق،ج١،ص١٣٢.

[٢] _ **أبوعبيدة الفهري**: هو أبوعبيدة مرة بن عقبة الفهري، دخل إفريقية مع أبيه، وشهد معه بعض غزوات. _ المالكي : نفسه، ص ١٥٠_١٥١.

[٣] _ **عبد الجبار بن أبي سلمة الزهري:** هوعبد الجبار بن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر،قائد مسيرة قوات موسى بن نصير،أثناء الفتح الاندلس._ ابن حزم: المصدر السابق،ص١٣١_١٣٢.

[٤] _ **حبيب بن أبي عبيدة الفهري:** هو مرة بن عقبة بن نافع الفهري، دخل الاندلس مع موسى بن نضير، وكان من الذين شاركوا في قتال البربر وأستشهد في سنة١٢٣هـ. _ الحميدي: **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس**، تح: إبراهيم الابياري، دارالكتب المصري، القاهرة، دارالكتب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م، ج١، ص٣١١.

[٥] _ طه ذنون: **موسى بن نصير**، دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٠.

[٦] _ عباس فضل حسين: **"الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في المغرب والاندلس(٩٢_١٣٨هـ/٧١٠_٧٥٥م)"**، هي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير، إشراف الدكتور: رياض حميد مجيد الجواري، أداب، في التاريخ الاسلامي، جامعة بابل، العراق ،٢٠٠٧م، ص١٧_١٨.

وبعدما تم تعيين عبيدة بن عبد الرحمن السلمي[١] على ولاية إفريقية (١١٠_١١٥هـ/ ٧٢٨ _٧٣٣م) أعاد للفهريين نشاطهم العسكري حيث قام بإرسالهم إلى الحملات البحرية، والتي تمثلت في توجه القائد عثمان بن أبي عبيدة الفهري بحملة عسكرية سنة(١١٠هـ/٧٢٨م) على مدينة سرقوسة[٢] في جزيرة صقلية [٣]، وتمكن بعد معركة شديدة من تدمير معظم القوات البيزنطية، واقتياد قائدهم أسيراً[٤].

كما قام عبيدة بن عبد الرحمن السلمي بإرسال بعث بحرية سنة(١١٤هـ/٧٣٢م) بقيادة عبد الملك ابن قطن[٥] إلى صقلية فغنم وعاد سالماً[٦].

وفي سنة (١١٣هـ/٧٣١م)، اسند للفهريين حملة عسكرية بحرية أخرى على جزر البحر الابيض المتوسط بقيادة القائد عبد الملك بن قطن الفهري حيث نزل بـــ صقلية فغنم وسلم. كما قادة حملة بحرية اخرى استهدفت صقلية، فغنم وسلم وكانت هذه الحملة في سنة (١١٤هـ/٧٣٢م)، وكانت هذه الغزوات مجرد غزوات سريعة لا ترمي إلى الاستقرار، والفتح المنظم[٧].

---

[١] _ **عبيدة بن عبد الرحمن السلمي:** هوابن الاخ الاعور السلمي صاحب خيل معاوية بن ابي سفيان في معركة صفين تولى إفريقية سنة١١٠هـ/٧٢٨م، واستمرفي ولايته حتى سنة١١٤هـ/٧٣٢م، للمزيد ينظر: الرقيق: المصدر السابق، ص٦٤.

[٢] _ **سرقوسة:** هي مدينة بينها وبين جزيرة صقلية مجاز لطيف،وهي كبيرة عليها ثلاثة أسوار، وافتتحت سنة ٢٦٤هـ ، وكان جعفربن محمد التميمي أخرج ابا العباس أحمد بن عبدالله بن يعقوب بالصائفة،فهزم أهل سرقوسة وقتل منهم مقتلة عظيمة،وحاصرها براً وبحراً،وفتحها بعد تسعة أشهرن وأصاب فيها من الغنائم، في سرقوسة مات أسد بن الفرات الفقيه._ الحميري:المصدر السابق،ص٣١٧_٣١٨.

[٣] _ **صقلية:** هي جزيرة في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب برمن مالطة ثمانون ميلاً، إفتتحها المسلمون في صدر الاسلام ، وغزاها أسد بن الفرات الفقيه سنة ٢١٢هـ._ الحميري:نفسه،ص٣٦٦.

[٤] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٣٢.

[٥] _ **عبدالملك بن قطن:**هو عمد الملك بن قطن بن عصمة بم أنيس بن عبدالله بن جحوان بن عمربن حبيب بن عمرو بن سيبان بن محارب بن فهر،أمير الاندلس سنة ١١٥هـ،، وقتل بالاندلس سنة ١٢٥هـ._الضبي: **بُغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس**، تح: إبراهيم الابياري،دار الكتب المصري،القاهرة،دارالكتب اللبناني،لبنان،ط١، ١٩٨٩م،ج١، ص٤٩٧_٤٩٨.

[٦] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق، ص١٣٢.

[٧] _ تقي الدين عرف الدوري: **صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزوالنورمندي**، دارالرشيد ،بغداد، ١٩٨٠م،ص٢٨.

وسير عبيدالله بن الحبحاب عدة حملات بحرية إلى جزر البحر الابيض المتوسط كانت الحملة الاولى إلى صقلية في سنة(١١٦هـ/٧٣٤م) بقيادة عثمان بن أبي عبيدة الفهري، ونزلت هذه الحملة في بعض مناطق جزيرة صقلية وجنوا بعض الغنائم، وفي طريق العودة إعترضت بعض الوحدات أسطول البيزنطي مراكب عثمان، ودار بينهما قتال أنتهى بهزيمة الاسطول البيزنطي غير أن البيزنطيين تمكنوا من أسر عدد من أعيان المسلمين منهم: أبناء القائد الحملة عثمان بن أبي عبيدة الفهري وهما: عمر، أبوالربيع، سليمان[١]. وكذلك في سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) أسند عبيدالله الحبحاب للفهريين قيادة حملة ثانية وكانت هذه الحملة بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري فأصاب قرية من جزيرة سردانية[٢]: قتل وسبي[٣].

وفي سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) قام عبيدالله بن الحبحاب بإسناد للفهريين قيادة الحملات العسكرية على جزيرة صقلية، وكان هذا الحملة بقيادة حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، والتي تعتبرمن أشد الحملات خطورة على جزيرة صقلية في العصرالاموي، وكان معه في هذه الحملة أبنه عبد الرحمن الفهري[٤] الذي أنتصرعلى البزنطيين وظفر ظفراً لم يشهد له العرب مثيلاً من قبل، وحاصر سرقوسة عاصمة صقلية، وإضطرها إلى دفع الجزية، وعزم القائد حبيب الفهري على المكوث في الجزيرة إلى أن يتم له فتحها جميعها، ولكن عبيدالله بن الحبحاب استدعى حبيب بن أبي عبيدة الفهري إلى إفريقية لقمع ثورة ميسرة المطغري[٥] السقاء الذي تزعم البربر، مظهراً لمبدأ الخوارج[٦]، وعاد حبيب الفهري من صقلية. والواقع أن البربر لم يقوموا بثورتهم إلا بعد أن علموا بذهاب حبيب غازياً إلى صقلية[٧].

---

[١] _ عبدالحميد حسين حمودة:المرجع السابق،ص١٣٣_١٣٤.

[٢] _ **سردانية:** هي جزيرة على طرف من البحر الشامي، وهي كبيرة النظر، كثيرة الجبال ،قليلة الماء،طولها مائتين وثلاثون ميلاً وعرضها من الغرب إلى الشرق مائة وثمانون ميلاً، وأهل سردانية في الاصل روم، وقيل سميت سردانية بإسم ساردرس._ الحميري:المصدر السابق،ص٣١٤.

[٣] _ ابن خياط:**تاريخ خليفة بن خياط**،تح:اكرم ضياء العمري،مطبعةالادب،العراق،١٩٦٧م،ج٢،ص٣٦٢؛ابن الاثير:**الكامل في التاريخ**،المصدرالسابق،ج٤،ص٤١٦.

[٤] _ **عبدالرحمن الفهري:** هوعبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة الفهري، كان مع أبيه في العساكر لقتال الخوارج البربر بنواحى طنجة، مؤسس الامارة الفهرية في إفريقية._ الحميدي:المصدر السابق،ج١،ص٤٢٩.

[٥] _ **ميسرة المطغري:** المعروف بالحقير، مطغري هي بطن من بطون فاتن بن تامضيت بن ضرى بن زجيك بن مادغيس الابتر،وكانوا على رأي الصفرية، وكان ميسرة زعيمهم، فحمل البربر الخروج على الطاعة ضد ولاة الامويين، وقتل ميسرة من طرف البربروولوا عليهم خالد بن حميد الزناتي._ الناصري: المصدرالسابق،ج١،ص١٦٤.

[٦] _ **الخوارج:** هو كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة ،أوكان بعدهم من التابعين،ولائمة في كل زمان._ الشهرستاني: **الملل والنحل**،تح: أمين على مهنا،علي حسن فاعور،دار المعرفة، بيروت،ط٣، ١٩٩٣م،ص١٣٣؛نشأتها كانت في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد معركة صفين، ولهم عدة ألقاب منها: المارقة، الشراة،أهل النهروان،المحكمة، الحرورية،وتنقسم هذه الفرقة إلى عدة فرق نذكر منها: الازارقة: وهو أتباع نافع بن الأزرق الحنفي؛الانجدات :أتباع نجدة بن عامر الحنفي؛الصفرية:أصحاب زياد بن الاصفر؛الاباضية :أصحاب عبدالله بن أباض من بني مرة بن عبيد بن مقاعس._ سليمان بن صالح الغصن: **الخوارج ،نشأتهم،فرقهم،صفاتهم،الرد على أبرز عقائدهم**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع،الرياض،٢٠٠٩م،ص٢٠، ٥٣_٧١. _بتصرف_.

[٧] _ تقي الدين عارف الدوري:المرجع السابق،ص٢٨_٢٩.

وفي سنة(١٣٠هـ/٧٤٧م) تم للمسلمين فتح قوصرة[١] في ولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري[٢].

وكما أن الفتن التي حدثت في المغرب الاسلامي، والتي ابتدأت بثورة الخوارج بقيادة ميسرة السقاء صرفت العرب عن القيام بغزو على صقلية، ولكن في العصر العباسي أرسل والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب الفهري، أخاه عبد الله بن حبيب الفهري إلى غزو صقلية وذلك سنة (١٣٥هـ/٧٥٢م)، وحققت هذه الغزوة أنتصارات كبيرة على البيزنطيين في الجزيرة[٣].

ولكن لم يتحقق ما كان عبد الرحمن بن حبيب يصبوا إليه من إفتتاح صقلية وسردانية، وأرسل قسطنطين الخامس أسطولاً بيزنطياً قوياً لحماية الجزيرتين، وقد أتاحت المتاعب التي واجهها العرب في شمال إفريقية للبيزنطيين فرصة تحصين الجزيرتين، وخصوصاً صقلية، وبناء أسطول قوي في وسط البحرالابيض المتوسط، وهكذا ظلت صقلية نحوا نصف قرن بمأمن من أية هجمات عربية[٤].

المطلب الثاني: الحملات العسكرية على بلاد السودان الغربي

كان للفهريين دور كبير في نشر الاسلام في بلاد السودان الغربي والسوس الاقصى منذ فتح الاسلامي، وذلك عندما فتح عقبة بن نافع الفهري في ولايته الثانية السوس الادنى، مضى يريد السوس الاقصى، فاجتمع به البربرفي عدد لايحصى، فلقيهم فقاتلهم قتالاً شديداً ماسمع أهل المغرب بمثله، وقتل منهم خلقاً عظيماً، وأصاب منهم نساء لم ير الناس في الدينا مثلهن وقيل:**" أن الجارية منهن كانت تبلغ بالمشرق ألف دينار"**[٥].

وكان عقبة بن نافع الفهري قد ترك فيهم بعض أصحابه يعلمونهم القرآن الكريم والشرائع الدين، منهم: شاكر صاحب الرباط وغيره، ولم يدخل المغرب المصامدة غيره، وقيل: إن أكثرهم أسلموا طوعاً على يديه ووصل موسى بن نصير بعده[٦].

---

[١] _ **قوصرة:**هي جزيرة تلي مدينة مازر من صقلية بينهما مجري،وهي في شرقي جزيرة مليطمة ،هي من جزيرة الراهب بين جنوب وشرق ._ الحميري:المصدر السابق،ص٤٨٥.

[٢] _ عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي: **تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط،١٩٦٩م، ص٤٠.

[٣] _ تقي الدين عارف الدوري: المرجع السابق،ص٢٨_٢٩.

[٤] _ عزيزأحمد:**تاريخ صقلية الاسلامية**،تر:أمين الطيبي،دارالعربية للكتب،طرابلس الغرب،ليبيا،١٩٧٩م،ص١١.

[٥] _ الرقيق: المصدر السابق،ص٤٤.

[٦] _ ابن عذاري:المصدر السابق،ج١،ص٧١.

وفي ولاية عبيدالله بن الحبحاب (١١٦هـ/٧٣٤م) قام بإرسال حبيب بن أبي عبيدة الفهري غازياً إلى المغرب فبلغ السوس الاقصى وأرض السودان الغربي[١]. ويذكر الدكتورحسن أحمد: أن حبيب الفهري قد وصل إلى أودغشت[٢] بصحراء المغرب الاقصى، ويقول إيضاً أن سبب هذه الحملة هي أن حبيب الفهري أراد أن يرضى الخلفاء المشرق وذوي الرأي فيه، بطلب السبي والعبيد[٣].

ولكن الدكتورعبد العزيز سـالم يذكر: أنهم خرجوا عن الطاعة فبعث عبيدالله الحبحاب القائد حبيب الفهري إليهم[٤].

وقد عمل على إقامة سلسلة من الابار تصل بين واحات إفريقية وبين أودغيشت[٥].

ولعل غزو بلاد السودان كان هدفه ضرب القبائل البربرية المنتشرة في الصحراء هذه البلاد، وقد يكون القصد منه إعطاء درساً للقبائل البربر في امكانية توغل الجيوش العربية إلى اقصى حد من التوسع، فضلاً عن الهدف الاقتصادي المتمثل بغزو مناطق الذهب[٦].

وقد جاء هذه الحملة بنتائج عكسية رغم نجاحها في تحقيق المكاسب الإقتصادية حيث يذكربن خياط بقوله: **" وفي سنة (١١٦هـ) أغزى ابن الحبحاب عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع السوس وأرض السودان فظفروأصاب ذهباً كثيراً "**[٧]. إلا أن هذه الحملة دفعتهم بالانضمام إلى دعوة الخوارج فيما بعد[٨].

كان للفهريين دور كبير في الحملات البحرية على جزيرتي صقلية وسردانية لتخويف الجيش البيزنطي، كما عمل الاسطول الاسلامي من التصدي لإيّ هجوم خارجي، ونجد أن الفهريين حاولوا فتح بلاد السودان الغربي، فكن هده الحملات البحرية والبرية كانت لاترمى للاستقرارلإنها كانت سريعة.

---

[١] _ الرقيق:المصدر السابق،ص٦٦.

[٢] _ **أودغشت:** هي مدينة بين صحراء لمتونة والسودان، وهي مدينة عظيمة، وفي صحرائها ماء قليل، وهي تبعد عن غانة أثنتا عشرة مرحلة، وليس بها تجارة كبيرة، وبين أودغشت وسجلماسة نحو خمسين مرحلة._ الحميري:المصدرالسابق، ص٦٤.

[٣] _ حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي ،ط٢، ١٩٩٦م،ص٦٣.

[٤] _ عبد العزيز سالم: المرجع السابق،ص٢١٣.

[٥] _ حسن أحمد محمود: المرجع السابق،ص٦٥.

[٦] _ عباس فضل حسين: المرجع السابق،ص٢٠.

[٧] _ ابن خياط: المصدر السابق،ج٢،ص٣٦١.

[٨] _ عباس فضل حسين: المرجع السابق،ص٢٠.

المبحث الثاني: دور الفهريين في التصدي لثورات الخوارج في بلاد المغرب الاسلامي

لقد شهدت بلاد المغرب في هذه الفترة إضطربات سياسية بسبب ظهور فتنة الخوارج الذين جاؤا من المشرق بعد معركة صفين٣٥هـ، وذلك يعود إلى سوء معاملة ولاة الامويين للبربر.

المطلب الاول: نشاط الفهريين في معركة الاشراف (١٢٣هـ/٧٤٠م)

اندلعت ثورة الخوارج في شمال المغرب الاقصى في سنة(١١٦هـ/٧٤٣م) عندما تقليد عبيدالله ابن الحبحاب ولاية المغرب والاندلس، ونظراً لجسامة المسؤولية فضل على أن يفوض السلطة إلى نواب عنه، فستعمل على طنجة عمر بن عبيدالله المرادي[١] الذي أساء السيرة والتعسف في الجباية، وأراد تخميس البربر بزعم أنهم فيء للمسلمين، مما اثارغضبهم، وإزاء ذلك بعثوا بصريخهم إلى الخليفة هشام بن عبدالملك[٢] (١٠٥_١٢٥هـ/٧٢٤_٧٤٣م)، يشكون ظلم إبن الحبحاب وعماله[٣]، في التفريق في المعاملة وعدم المساواة في تقسيم الغنائم التي أختص بها العرب دون البربر،فخرج ميسرة في بضع وعشرين رجلاً فقدموا على هشام، وطال مقامهم بباب الخليفة، ولم يجدوا أذن صاغية لسماع شكواهم، فدخلوا على الابرش[٤] فقالوا:**" أبلغ أمير المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا وبجنده... "**. وأختتموا رسالتهم **:" فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا سنة ونحن مسلمون فأجبنا أن نعلم أعن رأي أمير المؤمنين هذا أم لا ؟ "** ، ولما يئسوا كما ذكرنا من قبل عادوا إلى المغرب[٥].

---

[١] _ **عمربن عبدالله المرادي:** هو عامل طنجة ولاه ابن الحبحاب عليها سنة١٢٢هـ، أساء للبربر وقام بتخميسهم والتعسف لهم ، فثاروا عليه وقتلوه._ موسى لقبال: المرجع السابق،ص١٤٤.

[٢] _ **هشام بن عبدالملك:**هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي ، وهوعاشر الخلفاء الامويين، ولد بالمدينة سنة ٧٢هـ، حكم بعد وفاة ابيه عبد الملك، وكان عمره أربع عشرة سنة._ علي عبد الرحمن العمرو:**هشام بن عبدالملك والدولة الاموية**،دد،ط٢، ١٩٩٢م،ص٢٢_٢٣.

[٣] _ حسن خضري أحمد:المرجع السابق،ص٦٦.

[٤] _ **الابراش:** هو وزير الخليفة هشام بن عبد الملك، هو الذي منع ميسرة المطغري وأصحبه بدخول إلى الخليفة الاموي لتقديم شكواهم في سنة١٢٢هـ._ حسن خضيري أحمد: نفسه ،ص٦٧._بتصرف_.

[٥] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٣٦_١٣٧.

و بويع ميسـرة بالإمامة على أثرعودته وزحف بجموع الصـفرية[١] إلى طنجة ففتحها وقتل عاملها عمر بن عبيدالله المرادي، وعين عبدالاعلى بن جريج الافريقي[٢]والياً عليها، واتجه بعد ذلك إلى السـوس فدانت له بعد أن قتل إسـماعيل بن عبيدالله بن الحبحاب، وتمت له السـيطرة على المغرب الاقصـى، وتوافد البربر على ميسـرة من كل إتجاه، وإعتنقوا مذهبه، وكثر جمعه، وإشـتد أمره بطنجة ونواحيها، ولقب "بأمير المؤمنين"، فأحس ابن الحبحاب بخطر الصفرية، فبعث بما لديه من جند بقيادة خالد بن أبي حبيب الفهري[٣] ليحول دون وصـول ميسـرة إلى القيروان، كما أسـرع في استدعاء حبيب بن أبي عبيدة الفهري وجيشه الذي كان في صقلية[٤].

إبتدأت الثورة في إقليم طنجة كما أسلفنا، وقتل عاملها، وكان ذلك في رمضان سنة (١٢٢هـ/ ٧٤٠م) وبهذه النتيجة يكون البربر بقيادة ميسـرة المطغري قد أقتطعوا أول جزء من بلاد المغرب الموجودة تحت أيدي الامويين، وهي طنجة، وعندما علم ابن الحبحاب بوقوع طنجة في أيدي الثوار فاسـتنجد بوليه في الاندلس عقبة بن الحجاج السـلولي[٥]، ليقضـي على الثورة، فعبر إلى إفريقية، وقاتل البربر، لكنه لم ينجح في إخماد الثورة، فقد ثارعليه أتباعه وخلعوه من الولاية، وعين مكانه عبد الملك بن قطن الفهري[٦].

فكتب ابن الحبحاب إلى حبيب بن ابي عبيدة بالرجوع من صـقلية، ولما كان الوقت لايسـمح بالانتظار، قام بتوجه خالد بن أبي عبيدة الفهري حتى عبر وادي شـلف[٧]، وهو نهر في أرض البربرعلى سـاحل من تيهرت. ثم قدم حبيب بن أبي عبيدة حتى نزل على وادي شـلف فأقام فيها، ومضـى خالد بن أبي حبيب الفهري من فوره حتى لقى ميسـرة دون طنجة، فقاتله قتالاً شـديداً، ثم أنصرف ميسرة إلى طنجة، وانكرت على البربرسوء سيرته، وتغيروا عما كانوا بايعوه عليه، وقد بويع بالخلافة فقتلوه، وولوا أمرهم إلى خالد بن حميد الزناتي[٨].

---

[١] _ **الصفرية:** هو فرفة من فرق الخوارج أتباع عبد الله بن صفارالصويمي، وقيل: زياد بن الاصفر. _ الناصري:المصدر السابق، ج١،ص١٦٤. للمزيد ينظر:سليمان بن صالح الغصن:المرجع السابق،ص٦٩.

[٢] _ **عبدالاعلى بن جريج الافريقي:**هو رومي الاصل ومولى للعرب، كان إمام الصفرية في انتحال مذهبهم، قام بثورة ضد ابن الحبحاب._ الناصري:المصدر السابق،ج١،ص١٦٤.

[٣] _ **خالد بن أبي حبيب الفهري:**هوحفيد عقبة بن نافع ، كان قائد عسكري من الاسرة الفهرية،قام بحملة عسكرية ضد الخوارج الصفرية في سنة ١٢٣هـ،في معركة الاشراف._ الناصري: المصدر السابق،ج١،ص١٦٥.

[٤] _ محمود إسماعيل عبد الرزاق: **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دارالثقافة، الدارالبيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٨٥م، ص٦٤_٦٥.

[٥] _ **عقبة بن الحجاج السلولي:** من أشراف بنوسلول ن ولاه عبدالله بن الحبحاب أمير على إفريقية والمغرب، وما ولاهما على الاندلس سنة١١٦هـ. _ الزركلي: المصدر السابق،ج٤،ص٢٤٠.

[٦] _ علي محمود عبد اللطيف الجندي: **البربر في إفريقية في العصر الاموي ٤٠_١٣٢هـ/٦٦٠_٧٥١م**، رسالة ماجستير،إشراف أ.د: حسين يوسف دويدار، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، (دس)،ص٢٣٣.

[٧] _ **وادي شلف:** هو نهر بالمغرب الاوسط بقرب من مليانة ، وعليه مدينة قديمة أزلية فيها أثار أولية ، كانت تسمى شلف، وإليها ينسب هذا النهر._ الحميري: المصدر السابق،ص٣٤٣.

[٨] _ **خالد بن حميد الزناتي:** هو من هتورة إحدى بطون زناتة ، كان زعيم البربر، وقام بثورة ضد خالد بن أبي حبيب الفهري، وقتل فيها هذا الاخيرومن معه في هذه المعركة وتسمى معركة الاشراف._ الناصري: المصدرالسابق،ج١ ،ص١٦٥.

فالتقى خالد بن أبي حبيب والبربر، فكان بينهم قتال شـديد، فبينما هم كذلك إذ غشـيهم ابن حميد الزناتي بعسـكراً عظيم، فتكاثرت عليهم البربر ونهزموا، فكره خالد بن أبي حبيب أن ينهزم، فألقى بنفسـه هو وأصـحابه إلى الموت، فقتل خالد بن أبي حبيب وجمع من معه حتى لم يبقْ من أصـحابه رجل واحد، وقُتل فيها جماعة العرب وفرسـانهم، فسـميت تلك المعركة "غزوة الاشـراف" (١٢٢هـ/٧٤١م)[١].

لقد كان لهذه الهزيمة تأثير في المشـرق حيث قام الخليفة هشـام بن عبد الملك عندما سـمع بهذه الانباء المؤسـفة قال قولته الشـهيرة: **"والله لأغضـبن لهم غضـبة عربية ولأبعثن لهم جيشـاً أوله عنـدهم وأخرهم عنـدي"**، ثم كتـب إلى ابن الحبحـاب بقـدوم إليـه، فخرج في جمـادي الاولى من سنة(١٢٣هـ/٧٤٠م)[٢].

وتم تعيين رجلاً قيسـياً أخر من غلاة القيسـية بدلاً من ابن الحبحاب الذي تم عزله من ولاية إفريقية وهو كلثوم بن عياض[٣] القُشيري، وسير بجيشه الذي بلغ ٧٠ألف منهم: ١٢ألفاً من الشاميين، وانضـم إليهم ثلاثة آلاف من مصـر، وثلاثة آلاف من الجند، وأنضـم إليه حشـد هائل من جند طرابلس، وتولى القياة أبن أخيه بلج بن بشـر[٤]القُشـيري، وكان هشـام قد أوصـى كلثوم بأن يجعل الامرإلى بلج بن بشر القُشيري، ثم إلى ثعلبة بن سلامة العاملي[٥]، وكلاهما من غلاة القيسية[٦].

كما أمر الخليفة هشـام عماله في كلاً من مصـرو برقة و طرابلس بمسـاعدة كلثوم بن عياض القُشـيري في مهمته. وعلى الرغم من تلك الاسـتعدادات الهائلة إلا أن عوامل الضـعف في جيش كلثوم كانت تنذر بالفشـل فقد أفتقرإلى النظام والتجانس بين عناصـره من قيسـية ويمنية ومتطوعة وأموية[٧].

---

[١] _ الرقيق :المصدر السابق،ص٦٧_٦٨.

[٢] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ص٨٤.

[٣] _ **كلثوم بن عياض القُشيري:** هوكلثوم بن عياض القشيري أمير إفريقية،وأحد الاشراف الشجعان القادة، ولاه هشام بن عبد الملك،بعد عزل عبيدالله بن الحبحاب، وسيرة إلى إفريقية بجيش عظيم سنة١٢٣هـ،فقتل في معركة ضد البربر،في وادي سبو من أعمال طنجة، واستباح عسكره أبو يوسف الازدي رأس الصفرية._ الزركلي: المصدر السابق،ج٥،ص٢٣١.

[٤] _ **بلج بن بشرالقُشيري:** كان والياً على طنجة نورجلاً شجاعاً، في زمنه تكاثر عليه الخوارج البربر هناك فولى منهزماً إلى الاندلس في جماعة من أصحابة، وأثاروا الفتن هناك، إلى أن ظفربلج بن بشر بعبد الملك بن قطن فقتله، وبعد عدة أشهر مات بلج في سنة ١٦٥هـ. _ الضبي:المصدرالسابق،ص٣٠٦.

[٥] _ **ثعلبة بن سلامة العاملي:** كان من أمراء العساكرالتي لقيت الخوارج البربر بنواحى طنجة، هرب إلى الاندلس مع بلج بن بشر وجماعة من أهل الشام وأثاروا الفتن فيها، حتى قتل عبد الملك بن قطن الفهري، أمير الاندلس. _ الضبي :المصدر السابق، ص ٣١٢.

[٦] _ عبد العزيزسالم : المرجع السابق،ص٢٢١.

[٧] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٣٦_١٣٧.

ويعود سبب الهزيمة في معركة الاشراف إلى ما يلي:

عدم تنظيم خالد بن حبيب لصـــفوفه، وتعب رجاله من طول المواقفة ونقص الامدادات عنه، وأيضـاً عدم إشـتراك قوات أبيه في المعركة، واكتفاؤه بمراقبة الموقف من تلمسـان، ضـعف الروح المعنوية عند العرب، فشل عبيدالله بن الحبحاب في مواجهة الموقف في المغرب[١].

المطلب الثاني: نشاط الفهريين في معركة بقدورة(١٢٤هـ/ ٧٤١م)

وانتفضـت البلاد و ثار الناس، بعد الهزيمة التي تلقاها المسـلمين بعد معركة الاشـراف، وتمرد العرب بالقيروان على واليها عبيد الله بن الحبحاب وتنحيته عن الولاية، وصـادف ذلك هو في نفس الخليفة هشام بن عبد الملك فبعث في إستدعائه في جمادى الاول من عام (١٢٣هـ/٧٤١م)[٢].

ولما وصـل كلثوم بن عياض إلى إفريقية في رمضـان سـنة(١٢٣هـــ/٧٤٠م)،ولكنه تنحى عن دخول القيروان، و عامل بلج بن بشـــر العرب الافارقة بجفاء، وقال لهم:**"لاتغلقوا أبوابكم حتى يعرف أهل الشـام منازلكم"**، فغضـب العرب البلديون من قوله، وكتبوا إلى القائد قواتهم حبيب بن أبي عبيدة الفهري وهو بتلمسـان موقف البربر، يشـكون إليه بلجاً وكلثوماً، فكتب حبيب إلى كلثوم رسـالة جاء فيها:**"إن إبن عمك السـفيه قال كذا وكذا،فرحل بعسـكرك عنهم وإلا حولنا أعنة الخيل إليك"**[٣].

فكتب كلثوم يعتذر إليه ويأمره أن يقيم بشـــلف حتى يقدم إليه، فأقام كلثوم على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفاري[٤]، ورحل كلثوم ومن معه إلى طنجة وكان كلثوم حين خرج قد قدم بلج بن بشـر القيسـي على مقدمته في الخيل، فلما قدم على حبيب رفضـه وأسـتهان به كما أسـتهان به كلثوم وسـخر منه ونتقصـه، وقال:**"هذا الذي يحول أعنة الخيل إلينا!"**، فقام إليه عبد الرحمن بن حبيب، وقال:**"يا بلج! هذا حبيب! إذا شئت، فأعرض له للمقابلة!"** وصاح الناس:**"السلاح السلاح! فمال أهل إفريقية إلى ناحية، ومعهم أهل مصر"**[٥].

---

[١] _ موسى لقبال: المرجع السابق،ص١٥٩.
[٢] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٣٩.
[٣] _ عبد العزيز سالم: المرجع السابق،ص٢٢٢.
[٤] _ **عبد الرحمن الغفاري:** هوعامل على القيروان ولاه كلثوم بن عياض عليها بعد معركة الاشراف. _ علي دبوز:المرجع السابق، ج٢،ص٢٥٩.
[٥] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٠_١٤١.

فالتقى الجيشان في وادي سبو، وكان مع كلثوم ثلاثين ألفاَ، فيهم عشرة آلاف من صُلب بني أمية، وعشرون ألفاً من سائر العرب كما أسلفنا سابقاً، فتوجه إليهم خالد بن حُميد الزناتي الذي تولى الامر بعد ميسرة، فوجه كلثوم بلجاً ليلاً، ليُوقع بالبربر، فسار ليلته، وأوقع بهم عند الصباح فخرجوا إليه عُراةّ، فهزموه ووصلوا إلى كُلثوم، ثم نشب القتال، وقعدت البربر تحت الدرق، وناشت الخيل، وكشفت خيلُ العرب خيلَ البربر، ثم انكشفت خيلُ العرب، وألتفت الرجال بالرجال، فكان الصبرُوالقتال، وخالطت خيلُ البربر ورجالتهم كلثوم وأصحابه[١].

وأسفرهذا اللقاء من هزيمة ساحقة للجيش الاسلامي ومقتل كلثوم، وحبيب بن أبي عبيدة الفهري. أما بلج فلم يجد بداً من الفرارهو ومن بقى معه إلى مدينة سبتة[٢]، وأقبل البربر ورأه يحاصرون المدينة ويهاجمون مرة بعد مرة، ولكنهم لم يتمكنوا من أقتحام أسوارها، دام الحصار يومين، وبعد ذلك أستنجد بلج بعبد الملك بن قطن، فأستأذنه في العبور إلى الاندلس ، أما عبد الرحمن بن حبيب الفهري قدر فر إلى الاندلس هو كذلك بعد أستشهاد أبيه[٣].

ويعود سبب الهزيمة إلى ما يلي:

النزاع بين القيسية واليمنية الذي قام بين حبيب بن أبي عبيدة و احد قواد كلثوم، كما إستهان بلج بحبيب الفهري حيث قام بشتمه وبأهل بيته، هذا إلى جانب قيادة كلثوم الغير محكمة، وعدم الاخذ برأي مستشاريه عندما قال له حبيب قاتلهم الرجالة بالرجلة، والخيل بالخيل[٤].

أن الاسرة الفهرية كان لها تأثير واضح في بلاد المغرب الاسلامي،سياسياً وعسكرياً، فهم شاركوا في الحملات العسكرية البرية والبحرية في المغرب الاسلامي، وكذلك ساهم في التصدي للثورات الخوارج الصفرية التي أندلعت في بلاد المغرب الاسلامي في عصر الولاة الامويين.

---

[١] _ ابن عذاري : المصدر السابق،ص٨٥.
[٢] _ **سبتة:** هي مدينة عظيمة بالمغرب الاقصى، تقابل الجزيرة الخضراء ._ الحميري:المصدر السابق،ص٣٠٣.
[٣] _ عبد العزيزسالم ،المرجع السابق،ص٢٢٥_٢٢٦.
[٤] _ علي محمود عبد الطيف الجندي: المرجع السابق،ص٢٣٩.

الفصل الثالث: الفهريين بين السلطة والمعارضة في المغرب الاسلامي خلال الفترة (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م)

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الاول: دور الفهريين في تأسيس الامارة الفهرية(١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م)

المطلب الاول: تأسيس الامارة الفهرية

١/ أوضاع المغرب الإسلامي قبيل تأسيس الامارة الفهرية

٢/ تأسيس الامارة الفهرية

المطلب الثاني:علاقة الامارة الفهرية بالدولة الاموية والعباسية

١/ علاقة الدولة الاموية بالإمارة الفهرية

٢/ علاقة الدولة العباسية بالإمارة الفهرية

المبحث الثاني: دور الفهريين في مواجهة الثورات المعارضة لحكم الاسرة الفهرية

المطلب الاول: ثورات الصفرية المعارضة لحكم الإمارة الفهرية بإفريقية

١/ ثورة عمران بن عطاف الازدي

٢/ ثورة عروة بن الوليد الصدفي

المطلب الثاني: ثورات الاباضية المعارضة لحكم الامارة الفهرية بإفريقية

١/ ثورة عبدالجباري بن قيس المرادي والحارث بن تليد الحضرمي

٢/ ثورة إسماعيل بن زياد النفوسي

المبحث الثالث: صراع حول السلطة ونهاية الامارة الفهرية

المطلب الاول: صراع عبد الرحمن مع إلياس

المطلب الثاني: صراع إلياس مع حبيب بن عبد الرحمن

الفصل الثالث: الدورالعسكري والسياسي في المغرب الاسلامي خلال الفترة (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٦م)

كان للفهريين نشاط في بلاد المغرب الاسلامي منذ دخول عقبة بن نافع الفهري مع جيش عمرو ابن العاص في سنة(٢١هـ/٦٤١م)، إلى أن لمع نجمهم بعد تأسيس الإمارة التي حكمت إفريقية ما بين (١٢٧_١٤٠هـ/٧٤٥_٧٥٨م)

المبحث الاول: دور الفهريين في تأسيس الامارة الفهرية(١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٦م)

كان عقبة بن نافع الفهري، والياً على المغرب كما مر معنا من قبل، وهو الذي افتتح المغرب الاقصى، ولما أستشهد في موقعة تهودة بقي بنوه في بلاد المغرب، فكانت لهم وجاهة معروفة بين أهل المغرب لمكانة أبيهم عليه، فنالوا بها عزاً وشرفاً.

المطلب الاول: تأسيس الامارة الفهرية بإفريقية

١/ أوضاع المغرب الاسلامي قبيل تأسيس الامارة الفهرية

لما بلغ أميرالمؤمين هشام بن عبدالملك خبرمقتل كلثوم بن عياض وأصحابه بعث إلى إفريقية والمغرب حنظلة بن صفوان الكلبي[١] وكان والياً على مصر[٢].

وخرج حنظلة من مصرإلى القيروان بثلاثين الف رجل وذلك كان في سنة(١٢٤هـ/٧٤٢م) ثم أمده الخليفة هشام بعشرين ألف رجل[٣]. فلم يمكث حنظلة بالقيروان إلا يسيراً، حتى زحف إليه عكاشة[٤] الصفري الخارجي بجمع عظيم من البربر[٥].

يذكر الدكتور سعد زغلول **" أن الصفرية المغرب توجهوا بعد مقتل كلثوم يُريدون القيروان لا ستباحتها ونهبها وهم في ثلاثمائة رجل "**[٦].

---

[١] _ **حنظلة بن صفوان:** هو أحد الاشراف، ولي إمرة مصر لهشام بن عبد الملك وغيره وإمرة المغرب وشهد حصار دمشق مع المسودة. _ الذهبي: **تاريخ الاسلامي و وفيات المشاهير و الاعلام**، تح:عمرعبدالسلام تدمري،دارالكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩١م،ج٩،ص١١٩.للمزيد ينظر: الكندي: المصدر السابق،ص٩٣.

[٢] _ ابن عذاري: المصدر السابق، ج١، ص٨٨.

[٣] _ سعد زغلول عبدالحميد: **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصورالاستقلال(ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)** ،الناشر المعارف، الاسكندرية، (دط)،١٩٩٣م،ج١،ص٣٠٣.

[٤] _ **عكاشة:** هو زعيم صفري قام بثورة ضد حنظلة بن صفوان الكلبي، وقتل فيها في سنة١٢٤هـ، في موضع القرن. _ ابن عذاري: المصدرالسابق، ج١، ص٨٩.

[٥] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص٦٩.

[٦] _ سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج١، ص٣٠٢.

وزحف أيضـــاً إلى حنظلة عبد الواحد بن يزيد الهواري[1] في حشـــد عظم، وكان قد إفترقا من الزاب فأخذ عكاشة على طريق مجانة[2]فنزل بالقيروان، وأخذ عبد الواحد على طريق الجبال[3].

وعلى مقدمته أبو قرة المغيلي، فرأي حنظلة أن يُعجل قتال عكاشـــة قبل أن يجتمعا عليه فزحف إليه بجماعة أهل القيروان فالتقوا بموضع القرن[4].

وقيل إن حنظلة لما رأي كثرة البربر قال لاصحابه **" نُجندق على أنفسنا ونستمد أمير المؤمنين "** فقال له عمرو بن عثمان القرشـي، وهو إذ ذاك شـاب حديث السـن:**" الله الله يا حنظلة انسـتمد أمير المؤمنين والكرائم محصورات يُمتن هزلاً، بل تخرج إلى عدونا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين"[5].**

فعزم حنظلة والناس، للقتال حيث حدث بينهم قتال شـــديد فهزم الله عكاشـــة ومن معه، وقُتل من البربر مالا يحصى وسميت وقعة القرن، وفر عكاشة من ميدان القتال[6].

أما عبد الواحد الهواري فسـار إلى القيروان وزحف إليه حنظلة بن صـفوان وإلتقى الجيشـان في موضـــع الاصـــنام، وقد كان معه ثلاثمائة ألف مقاتل، وتهيأ حنظلة للقتال وحشـــد كل من كان في القيروان ووزع عليهم السـلاح والمال فكثر جمعه، ولما اصـطفوا للقتال قام العلماء بدور كبير في حث أهل القيروان على الجهاد وقتال الخوارج وذكروهم بما يفعلونه بالنسـاء من السـبى، وخرجت النســـاء تحث الرجال على الصـــمود في ميدان القتال وبعد قتال مرير بين الطرفين انهزم البربر وطاردهم العرب، وقتل من البربر اعداد كبيرة، وقُتل عبد الواحد، وأسر عكاشـة وحمل إلى حنظلة فقتله[7].

وبهذا فإن النصـــر الذي حققه عرب القيروان في معركتي القرن والاصـــنام انقذ المغرب الادنى من ثورة كانت قد عمت المغربين الاوسط والاقصى، وبذلك أثبت حنظلة ومن خلفه أن خير طريق للمحافظة على الوجود العربي الاسلامي في إفريقية والحفاظ على الوحدة ونبذ العنصرية[8].

---

[1] _ **عبد الواحد بن يزيد الهواري:** هوزعيم بربري صفري المذهب، قام بثورة ضد حنظلة بن صفوان وتم قتله في موضع الاصنام. _ ابن عذاري: المصدرالسابق،ج١،ص٨٩.

[2] _ **مجانة:** هي مدينة بإفريقية قديمة، فيها مقطع حجار وبها سورتراب، ولها واد غزيرالماء يأتي من الجبل._ الحميري: المصدر السابق،ص٥٢٥.

[3] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٢_١٤٣.

[4] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٨٩.

[5] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص ٦٩.

[6] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٨٩.

[7] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٣.

[8] _ عباس فضل حسين: المرجع السابق،ص٣٤.

٢/ تأسيس الامارة الفهرية بإفريقية

لقد انتهز عبدالرحمن الفهري الظروف التي كانت قد مرت بها بلاد المغرب الاسلامي خلال الفترة الممتدة من(١٢٢_١٢٧هـ/٧٣٨_٧٤٣م) من ثورات الخوارج وكذلك وفاة الخليفة هشام بن عبدالملك (١٢٥هـ/ ٧٤١م)[1]. من انتزاع ولاية إفريقية من حنظلة بن صفوان بالقوة وقد كان عبد الرحمن الفهري أول ثائر يتغلب على إفريقية.وكان عبدالرحمن هذا قد هرب إلى الاندلس عند هزيمة كلثوم في الوقعة بقدورة على الخوارج ثم عاد إلى تونس في جمادى الاولى سنة (١٢٧هـ/٧٤٣م) بعد أن فشل في تحقيق أهدافه هناك[2].

وكان حنظلة حكيماً، فعندما علم أن عبدالرحمن الفهري يريد محاربته فتخلى له عن الإمارة، لأنه خاف أن تُسفك الدماء ويُضعف جيش الامويين، وتتمكن البربر من وجود فرصة أخرى للقضاء على العرب، فرحل حنظلة بن صفوان إلى المشرق سنة(١٢٧هـ/ ٧٤٥م)[3].

وفي هذا الحدث يذكرابن عذاري: أن عبد الرحمن دعا الناس إلى نفسه فأجابوه، وأراد حنظلة الخروج إليه، والزحف لقتاله، ثم كره قتال المسلمين، وكان ذا ورع ودين، فوجه إليه حنظلة جماعة من وجوه إفريقية يدعونه إلى مراجعة الطاعة، فلما قدم عليه أوثقهم في الحديد، وأقبل به إلى القيروان وقال:**"إن رمانى أحد أوليائهم بحجر قتلتهم"**[4].

غضب أهل القيروان وعم السخط بينهم لما نزل بأعيانهم من هذا المهانة، وفضل حنظلة ترك الولاية لعبد الرحمن الفهري، ودعا القاضي من أهل الفضل وبحضورهم فتح بيت المال وأخذ منه ألف دينار وترك الباقي وغادر إفريقية عائداً إلى الشرق في جمادى الاولى سنة (١٢٩هـ/٧٤٦م)، وأقبل عبدالرحمن بن حبيب حتى دخل القيروان، ونادى مناديه:**"لايخرجن أحد مع حنظلة، ولايشيعه أحد !"**فرجع عنه الناس خوفاً من عبد الرحمن[5].

وبهذا أصبحت إفريقية ولاية مستقلة عن الدولة الاموية، ووليها عبد الرحمن بن حبيب الفهري الذي يعتبر أول ثائر في بلاد المغرب، وقد عمل في تقريب أبناء أسرته وبني عمومته من آل عقبة بن نافع ، وتكليفهم بقيادة الحملات العسكرية، ومواجهة الثوارت المعارضة للامارة الفهرية[6] .

---

[1]_ سعد زغلول: المرجع السابق،ج١،ص٣١٣_٣١٤._بتصرف_.
[2]_ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٤.
[3]_ محمد علي دبوز: **تاريخ المغرب الكبير**، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، ٢٠١٠م،ج٢،ص٢٨٢.
[4]_ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٩١.
[5]_ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٥_١٤٤.
[6]_ عباس فضل حسين: المرجع السابق،ص٣٥.

المطلب الثاني: علاقة الامارة الفهرية الدولة الاموية والعباسية

١/ علاقة الامارة الفهرية بالدولة الاموية

منذ وصول عبد الرحمن الفهري إلى السلطة بالقوة وأنفصاله على الخلافة الاموية بالمشرق، لم يكن بوسع الخليفة مروان بن محمد[1] أخر خلفاء الامويين أن يفعل شيء سوى الاعتراف بولاية عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الذي أظهر الطاعة للخليفة مروان بن محمد وبعث إليه بالهدايا، وتعد ولاية عبد الرحمن بن حبيب هي إمارة إستيلاء التي الخليفة إلى الاعتراف به عن اضطرار حيث يستولى الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارته ويفوض إليه تدبيرها وسياستها[2].

حيث كتب عبدالرحمن الفهري إلى الخليفة الاموي مروان بن محمد يخبره بالاستيلاء على القيروان، فأقره بالامر الواقع، وكتب إليه الخليفة مروان بن محمد بالولاية على إفريقية والمغرب، وبهذا يعتبرعبد الرحمن بن حبيب الفهري اخر ولاة الامويين بالمغرب[3].

٢/ علاقة الامارة الفهرية بالدولة العباسية

لما قامت لدولة العباسية أقر الخليفة أبو العباس على إفريقية عبد الرحمن بن حبيب، الذي بعث بطاعته إلى أبي العباس ثم إلى أبو جعفر المنصوربعده، ولم تلبث أن توترت العلاقات بينهما، لأن عبد الرحمن ارسل إليه هدية وكتب إليه:**"إن إفريقية اليوم إسلامية كلها وقد إنقطع السبي منها"[4].**

غضب أبو جعفر المنصوروكتب إليه يتوعده، فلما وصل إليه الكتاب غضب غضباً شديداً ثم نادى: الصلاة جماعة فلم يبقْ أحد من أشراف الناس ولا أعيانهم إلا اجتمع في المسجد الجامع ثم خرج عبدالرحمن إليه وهو في مطرف خز وفي رجليه نعلان، فصعد المنبر، فحمدالله وأثنى عليه، ثم أخذ في سب أبي جعفر المنصور، ثم قال **:"إني ظننت أن هذاالجائر يدعوا إلى الحق ويقوم به حتى تبين لى خلاف ما بايعته عليه من إقامة الحق والعدل،وأنا الان قد خلعته كما خلعت نعلى هذين"[5].** وبهذا نستنتج أن العلاقة بين عبد الرحمن والدولة الاموية والعباسية كانت علاقة متوترة بين طاعة والعصيان، لأن عبد الرحمن أخذ الولاية إفريقية بقوة دون مبايعة من الخليفة.

---

[1] _ **مروان بن محمد:** هوالخليفة أبو عبد الملك الاموي، ويلقب بمروان الحمار، ومروان الجعدي، وتلك نسبة إلى مؤدبة الجعد بن درهم، وسمي بالحمار لأنه كان لايخف لبد في محاربة الخارجين عليه، وهوأخرخليفة أموي، قتل على يد العباسين سنة(١٣٢هـ).
_الذهبي: **تاريخ الاسلام**، المصدر السابق، ج٨، ص٥٣٣_٥٣٤. _بتصرف_.

[2] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٥.

[3] _ علي محمود عبداللطيف الجندي: المرجع السابق، ص٢٤٥.

[4] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٧.

[5] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص٧٧؛ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٩٢.

المبحث الثاني: دور الفهريين في مواجهة الثورات المعارضة لحكم الاسرة الفهرية

لقد شهد الفهريين منذ وصولهم إلى السلطة وتأسيس إمارة مستقلة بهم، وجود منافسين لهم، حيث ثاروا على عبد الرحمن الفهري، وكان للفهريين دور كبير في مواجهتهم والقضاء عليهم.

المطلب الاول: ثورات الصفرية المعارضة لحكم الإمارة الفهرية بإفريقية

١/ ثورة ابن عطاف الازدي[١]:

لما ولي عبد الرحمن الفهري ولاية إفريقية، ثارعليه جماعة من العرب والبربر، ثم ثار عليه عُروة بن الوليد الصـــدفي[٢]، فاســـتولى على تونس، وأقام أبو عطاف عمران بن عطاف الازدي، وثارت عليه البربربالجبال، وخرج عليه ثابت الصـــنهاجي[3] بباجة[4] فأخذها، فخرج إليه إلياس بن حبيب الفهري وأحضــر معه أخوه عبد الرحمن وجعل معه ســتمائة فارس، ولم يُظهرأنه خرج إليه أيّ لقتال ابن عطاف[5].

وقال له عبد الرحمن لأخوه إلياس: سر حتى تجتاز بعسكر أبي عطاف الازدي فإذا رآك عسكره فارقهم وسرعنهم كأنك تريد تونس إلى قتال عروة بن الوليد بها فإذا أتيت موضع كذا فقف فيه حتى يأتيك فلان بكتابي فافعل بما فيه. فســـارإلياس إلى تونس، ودعا عبد الرحمن رجل وهوالفلان الذي قال عنه عبدالرحمن لأخيه إلياس، وأعطاه كتاباً[6].

وقال له:**" امض حتى تدخل عسكر أبي عطاف فإذا أشرف عليهم إلياس ورأيتهم يدعون السلاح والخيل فإذا فارقهم إلياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فسر إليه وأوصل كتابي إليه"**[7].

---

[١] _ **عمران بن عطاف:**هو أبوعطاف: قائد من الشجعان ، وكان مع حنظلة بن صفوان بإفريقية، ولما ثار عبدالرحمن بن حبيب وإستولى على إفريقية وانصرف حنظلة إلى الشام، نهض أبوعطاف بجمع كبير ثارعلى الإمارة الفهرية، وأقام بطيفاس. حيث ذهب إليه إلياس وقتله سنة(١٣٠هـ)._ الزركلي: المصدر السابق،ج٥،ص٧١.

[٢] _ **عروة بن الوليد الصدفي:**هو زعيم صفري،ثارعلى عبدالرحمن الفهري في إفريقية سنة١٣٠هـ،قتل على يد إلياس الفهري بإفريقية._ دبوز:المرجع السابق،ج٢،ص٣٧٥.

[3] _ **ثابت الصنهاجي:** هو زعيم صفري ، ثار على ولاية عبدالرحمن الفهري في باجة وتم قتله من طرف إلياس الفهري._ دبوز: المرجع السابق ،ج٢،ص٣٧٥.

[4] _ **باجة:** هي مدينة بإفريقية وهي كثيرة العيون والانهار،وإحدى تلك العيون عين تسمى عين شمس، ويكثر فيها الزرع، وكان الولاة يتنافسون عليها._ الحميري: المصدرالسابق،ص٧٥.

[5] _ ابن عذاري: المصدر السابق،ج١،ص٩٢.

[6] _ علي محمد دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٧٥.

[7] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**،المصدر السابق،ج٤،ص٥٠١.

فمضى الرجل ودخل عسكر أبي عطاف ولما ظهرإلياس عليهم، صاحوا بالسلاح ثم ابتعد إلياس عنهم، وقالوا:**" قد دخل بين فكي أسد ونحن من هنا، وأهل تونس من هناك"**، نسترح ونعل الخيل، ثم نزحف إليه على أثره، ثم جاء الرجل إلى المكان الذي أخبره عنه عبد الرحمن _ ويبدوا هذا الرجل جاسوس في جيش ابي عطاف وهو من طرف عبد الرحمن_ فدفع إلى إلياس الكتاب[1].

فسار إلياس بالخطة التي وضعها عبد الرحمن في الكتاب الذي بعثه مع الجاسوس، حيث أمره بعدم الاصطدام مع الجيش الازدي، بل نصحه بتجاوزه ويقف في المكان الذي أخبره به في الرسالة، ولم تذكر المصادر التاريخية ذلك المكان ويبدوا أنه قريب من تونس[2].

ويذكرابن الاثير:" أن إلياس بغتهم ولم يعطهم فرصة لحمل السلاح، وقتل ابن عطاف وأصحابه، وكتب إلى أخيه عبد الرحمن يخبره بذلك كان ذلك في سنة(١٣٠هـ/٧٤٨م)"[3].

٢/ ثورة عروة بن الوليد الصدفي

في الوقت الذي أنتصر فيه عبد الرحمن بن حبيب على ثورة ابن عطاف الازدي وقتله إلياس الفهري وهزمه، وجيء برأس ابن عطاف لعبد الرحمن بن حبيب الفهري ووضعه بين يديه، فعلى الفوردعا عبد الرحمن بدواة وقرطاس، وكتب إلى إلياس: أن عروة بن الوليد، وأهل تونس سيظنون أننا نغتنم هذا الفتح[4].

ولم يمهل عبد الرحمن الفهري، قواته للاستراحة، بل وجهها إلى تونس واستغلال غفلة عُروة الصدفي واتباعه، الذين تصورا انها كانت إمداد لثوراته، ولعل توهم عُروة الصدفي يعود إلى قيام عبدالرحمن الفهري بنشر معلومات خاطئة في معسكره، بأن القوات القادمة إليه من أتباع إبن الازدي[5].

وكان إلياس قد وضع خطة محكمة للقضاء على ثورة عُروة بن الوليد الصدفي، حيث قام بتقسيم الفرق إلى مائتين على الطريق الجزيرة ومائتين على طريق باجة وهو في مائتين على طريق القيروان، فقيل لعروة:**"أصلح الله الامير، خيل على طريق الجزيرة !"** فقال:**"هؤلاء أهل الجزيرة جاءوا مدداً لنا"** قالوا:**"وخيل على طريق باجة !"** قال:**"إبن قويدر جاء مدداً لنا"** قالوا:**" وخيل على طريق القيروان !"**[6].

---

[1] _ محمد محمود حسن أحمد نصار: **"عبدالرحمن بن حبيب الفهري والياً على إفريقية(١٢٧ ١٣٨هـ/٧٤٥ ٧٥٥م)"** ،مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعبية المناظرة لها، جامعة الازهر،القاهرة،العدد ١١، ٢٠١٦م،ص١٨٩٨.

[2] _ عباس حسين فضل: المرجع السابق،ص٣٦_٣٧.

[3] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج٤،ص٥٠٠_٥٠١._بتصرف_.

[4] _ محمد محمود حسن أحمد نصار: المرجع السابق،ص١٨٩٩.

[5] _ عباس حسين فضل: المرجع السابق،ص٣٧.

[6] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص٧٤.

فعندها ايقن بأن إلياس قد وصـــل إليه وهو في الحمام أيّ عروة، فلم يلحق أن يلبس ثيابه حتى غشيه إلياس فالتحف بمنشفته ينشف بها بدنه وركب فرسه عارياً وهرب، فلحقه إلياس وقطع رأسه وأرسله إلى عبد الرحمن[1].

المطلب الثاني: ثورات الاباضية المعارضة لحكم الإمارة الفهرية

١/ ثورة عبـد الجبـار بن قيس المرادي[٢] والحـارث بن تليـد الحضـــرمي[٣] بطرابلس (١٣١هـ/٧٤٩م)

قام هذه الثورة على أثر مقتل عبدالله بن مســـعود التجيبي إمام الاباضـــية[٤] من طرف إلياس بن حبيب الفهري في سنة(١٢٩هـ/٧٤٦م)، وقاد الثورة عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن تليد الحضـرمي، وقد كان عبد الجبار المرادي القائد العام، في حين كان الحارث وزيره وكاتبه، وكانت ثورتهم تهدف للثأر لمقتل زعيمهم التجيبي[5].

ويذكر الدكتور علي دبوز:**"أن عبد الرحمن كان يراقب الامور في طرابلس فلما علما أن الاباضية بايعة عبد الجبار المرادي وأنشـــاء جمهورية، فأحس بالخطر هذا الامام، فعزم عبد الرحمن الفهري بالقضـاء على عبد الجبار والحارث، وكان هذين الاخيرين أصـحاب تقوى وورع وحسـن التدبير"[6].**

وكان بطرابلس عامل لعبد الرحمن الفهري يقال له: بشـــر بن حنش مولى لقيس، فخرج في جماعة من مشـــايخهم إلى البربر، ليصـــالحوهم، لكن البربر رفضـــوا قتلوا الوفد الذي أرســـله عبد الرحمن الفهري، فبلغ ذلك عبد الرحمن وهو بالقيروان حيث لجأ إلى الحلية، وقام بإرســـــال أحد شيوخ هوارة، وبعثه ليصرف الناس عن عبد الجبار ويبتعدوا عنه ولكن دون جدوى[7].

---

[1] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج٤،ص٥٠١.

[٢] _ **عبدالجبار بن قيس المرادي:** هوإمام الاباضية ووزير الحارث بن تليد، قتل مع الحارث في ثورته ضد عبدالرحمن الفهري._ دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٧٩.

[٣] _ **الحارث بن تليد الحضرمي:** هوإمام الاباضية ورئيسها ببلاد المغرب وكان قاضيه على سيرة الخلفاء الراشدين، وقام بثورة ضد ولاية عبدالرحمن وقتل في سنة(١٣٠هـ)._دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٨٠.

[٤] _ **الاباضية:** هي فرق من فرق الخوارج،أصحاب عبدالله بن إباض الذي أيام مروان بن محمد،ومن أقوالهم:نفي رؤية الله تعالى،القول بخلق القرآن._ الشهرستاني:المصدر السابق،ص١٥٦؛ للمزيد ينظر: سليمان بن صالح العضن: المرجع السابق ،ص٧٢.

[5] _ عباس حسين فضل: المرجع السابق،ص٣٨_٣٩.

[6] _ علي محمد دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٧٩_٣٨٠.

[7] _ محمد محمود حسن أحمد نصار: المرجع السابق،ص١٩٠٣.

قام عبد الجبار والحارث بثورة في طرابلس وقتلا من أهل البلد جماعة كثيرة، فخرج إليهما عبد الرحمن في سنة(١٣١هـ/٧٤٧م) وقتلهما وأستولى على اطرابلس وبنى بها سور، ثم عاد إلى القيروان[١].

2/ ثورة إسماعيل بن زياد النفوسي[٢]

وبعد مقتل عبد الجبار المرادي والحارث الحضرمي من طرف عبد الرحمن الفهري، وولوا البربرعليهم إسماعيل بن زياد النفوسي، الذي عظم شأنه وكثر أتباعه، ونجح في الاستيلاء على مدينة قابس، أستفحل أمره فأرسل إليه عبد الرحمن ابن عمه شعيب بن عثمان الفهري على رأس فرقة من الخيالة، والتقي مع إسماعيل في لقاء فاصل أسفر عن قتل إسماعيل وأصحابه وأسرعدد كبيرمن البربر، وعندما سمع عبد الرحمن بهذا النصر، ساربجيشه إلى اطرابلس، ومعه الاسرى دون أن يلقي مقاومة تذكر، وعين على اطرابلس عمرو بن سويد المرادي[٣].

ويذكر ابن الحكم:**" أن عبد الرحمن أمر بضرب أعناقهم"**[٤].

وأما الرقيق القيرواني يقول:**"وامتحى الناس بهم وابتلاهم بقتل الرجال صبراً، يؤتي بالاسير من البربر،فيأمرمن يتهمه بتحريم دمه بقتله، فابتلى جماعة من الناس"**[٥].

يقول الدكتور علي دبوز: وكانت دولة الحارث أول جمهورية إباضية في المغرب، وقضى عبد الرحمن على الجمهورية في الارض، ولكن لم يقضى عليها في القلوب، حتى ظهرت دولة أبي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري في سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)[٦].

---

[١] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج٤،ص٥٠١.

[٢] _ **إسماعيل بن زياد النفوسي:** هوإمام الاباضية بعد الحارث، كان قوى الشخصية، شجاعاً، صنديداً، ذا تقوى وورع، قام بثورة ضد الولاية عبدالرحمن سنة(١٣١هـ) وقتل على يد إلياس._دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٨٣.

[٣] _ عبدالحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٦؛ سعد زغلول: المرجع السابق،ج١،ص٣٢٢.

[٤] _ ابن الحكم : المصدر السابق،تح:شارلز توري،ج٢،ص٢٢٥.

[٥] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص٧٥.

[٦] _ علي محمد دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٨٥.

المبحث الثالث: صراع حول السلطة ونهاية الامارة الفهرية

لقد شهدت الامارة الفهرية منذ تأسيسها تنافس سياسي على السلطة، وعدم التوحيد صفوفهم وإختلافهم، وظهرت عليهم الحدس.

المطلب الاول: صراع عبدا لرحمن مع أخوه إلياس

قُتل مروان بن محمد بالمشـــرق، وزالت دولة بني أُمية، وبقي عبد الرحمن بن حبيب الفهري أميرإفريقية والمغرب[1]. وبعد سقوط بني أمية (١٣٢هـــ/٧٥٠م) تولى من بعدهم بنوالعباس، وأعلن عبد الرحمن دخوله في الطاعة الدولة العباسية[2]. وبعد وفاة ابو العباس السفاح، وتولى من بعده أبو جعفرالمنصـور، قام عبد الرحمن بإرســال إلى أبو جعفر المنصــورهدية وكتب إليه**:" إن إفريقية اليوم إســـلامية كلها وقد إنقطع الســـبي منها".** ويدل هذا على خروج عبد الرحمن من الطاعة**.** فغضـب أبو جعفر المنصـور وغضـب أهل القيروان من تصـرف عبد الرحمن بن حبيب الفهري، فذهبوا إلى إلياس وحرضوه عن قتل عبد الرحمن، والعودة إلى طاعة أبو جعفر المنصور[3].

كان الامرصـــعب على إلياس، ولم يزل حتى إجتمع رأي إلياس وأخيه عبد الوارث على قتل أخيهما عبد الرحمن، وســـاعدهم على ذلك أهل القيروان، ذهب إلياس إلى عبد الرحمن إذ هو مريض، فدخل عليه في حجرته وكان معه ابن له صغير، فجلس إلياس طويلاً، وعبد الوارث يُشير إليه، فلما قام يُوادعه أكب عليه ووضـع السكين بين كتفيه حتى وصـل إلى صـدره، ثم رد يده على السـيف فضـربه، وخرج إلياس هارباً ودهشـاً، فقال له أصـحابه**:"ما فعلت؟"** قال: **"قتلته"** قالوا**: "إرجع فجز رأســـه"** فرجع وجزه، وأخذ إلياس أبواب دار الامارة، وهرب حبيب بن عبد الرحمن خوفاً من إلياس وتوجه إلى عمه عمران بن حبيب الفهري بتونس[4].

وتعود أسباب مقتل عبد الرحمن بن حبيب الفهري إلى مايلي:

كان ســـبب قتل عبد الرحمن الفهري أنه لما قُتل مروان بن محمد الحمار هرب جماعة من بني أمية وممن قدم عليه ابنان للوليد بن يزيد بن عبد الملك، يقال لأحدهما العاص والاخرعبد المؤمن، وكان عبدالرحمن وإخوته، قد تزوجوا من بنات أعمامهما، فلما قدم إلى المغرب أســـتضـــافهما عبدالرحمن الفهري في دارمن ديارالقيروان، ولكنه علم أنهما يسعيان للظفر بالامارة فقتلهما [5].

---

[1]_ ابن عذاري: المصدر السابق، ج١، ص٩٢.
[2]_ محمد محمود حسن أحمد نصار: المرجع السابق، ص١٩٠٧.
[3]_ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٧.
[4]_ ابن الاثير: المصدر السابق، ج٤، ص٥٠٢؛ ابن عذاري: المصدرالسابق، ص١٠٠.
[5]_ عبد العزيز سالم: المرجع السابق،ص٢٤٦.

حيث يذكرالنويري: تسـلل عليهما ليسـمع كلامهما وكانا على نبيذ، وغلامهما يسـقيهما، فقال العاص **:" أما أغفل عبدالرحمن !أيظن أنه يتهنى معنا بولاية ونحن أولاد الخلفاء؟".** فنزل ونصرف ولم يعلما به ثم أمر بقتلهما[1].

فحرضت زوجة إلياس زوجها على قتل أخيه عبد الرحمن ويذكرابن الاثيرأنها قالت**:"إن أخاك قد أختانك ولم يراقبك فيهم، وتهاون بك، وأنت سيفه الذي يضربه"**[2]. ونجحت امرأة إلياس في إثارته حتى قرر الخلاص من عبد الرحمن[3].

وكذلك لاننسى أن السلطة كانت السبب في مقتل عبد الرحمن الفهري حيث يذكرالرقيق القيرواني: وكان عبد الرحمن يخرج أخاه إلياس في كل من خرج عليه يقاتله، فإذا ظفر به نسب ذلك الظفر إلى إبنه حبيب، وحول العهد لابنه حبيب، وكان إلياس يظن أن العهد له من بعده، ففسدت نيته وقام بقتل أخيه عبد الرحمن وأخذ مكانه[4].

وبهذا انتهت ولاية عبد الرحمن الفهري الذي دامت عشر سنين وسبعة أشهر، وتبدأ ولاية إلياس بن حبيب الفهري[5].

المطلب الثاني: صراع إلياس بن حبيب مع حبيب بن عبد الرحمن

تولى إلياس الإمارة وبايع الخليفة أبا جعفر المنصور، ولكن الامور لم تخلص له، فقد تمكن ولي العهد حبيب بن عبد الرحمن من الهرب[6].

حيث هرب بعد مقتل أبيه من القيروان وأصبح بقرب تونس فدخلها وإجتمع مع عمه عمران بن حبيب، ولحق بهما موالي عبدالرحمن من كل ناحية، فخرج إليهما إلياس، وهموا بالقتال ثم اصطلحوا على أن يعود عمران إلى ولاية تونس وصطفورة والجزيرة، ويكون حبيب على قفصة وقصيطلة ونفزاوة، وإلياس سائرالمغرب[7].

ويذكر الدكتور طه ذنون: أن إلياس لم يلتزم طويلاً بهذا الاتفاق، ويبدو أنه قصد من ورائه فض قوات منافسيه أولاً، ثم الانقلاب عليهم[8].

---

[1] _ النويري: **نهاية الارب في فُنون الأدب**، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، (دس)، ج٢٤، ص٣٦.
[2] _ ابن الاثير: المصدر السابق، ج٤، ص٥٠٢.
[3] _ سعد زغلول: المرجع السابق،ج١،ص٣٣٣.
[4] _ الرقيق القيرواني: المصدر السابق،ص٧٧.
[5] _ ابن عذاري: المصدر السابق، ج١، ص١٠٠.
[6] _ عبدالواحد طه ذنون،وأخرون: **تاريخ المغرب العربي**، دارالمدار الإسلامي، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م،ص١٥٥.
[7] _ النويري: المصدرالسابق، ج٢٤، ص٣٦.
[8] _ عبدالواحد طه ذنون، وأخرون: المرجع السابق،ص١٥٥.

حيث تذكر المصـــادر التاريخية على أن إلياس دخل إلى تونس مع أخيه عمران ثم قبض عليه وعلى الفهريين فأخرجهم إلى الاندلس، وولى على تونس محمد بن المغيرة، وأجبر حبيب بالمغادرة البلاد وتظاهر حبيب بتنفيذ الامر فركب البحر ومعه عمه عبد الوارث ثم توقف في طبرقة[1]، وكتب إلى إلياس يخبره بأن الريح منعته من الابحار، لكن إلياس أحس بالخوف وبعث إلى واليها يحذره من حبيب بن عبد الرحمن فقام الوالي من أســـر حبيب وأصـــحابه، ولكن كان لحبيب موالى هناك فقاموا بأطلاق سراح حبيب وأخرجه إلى البر، وشدوا وثاق الوالى طبرقة[2].

ولكن ابن الاثير تفرد بذكرأن إلياس قام بقتل عمران وأصـــحابه الفهريين الذين ذهب معه إلى تونس حيث يقول:**"مضـــى إلياس مع أخيه إلى تونس فغدر بعمران وقتله وأخذ تونس وقتل بها جماعة من أشراف العرب وعاد إلى القيروان"**[3].

وأما حبيب ســـار من طبرقة جنوباً نحوالأربس[4]، على يوم من القيروان وتمكن من الاســـتيلاء عليها، وعندما علم إلياس بذلك اســـتخلف على القيروان محمد بن خالد القرشـــي، وخرج لملاقاته، ووقعت بين الطرقين مناوشات خفيفة توقفت عندما أقبل المساء[5].

فأشـــعل حبيب نيراناً كثيفة ليوهم عمه إلياس بالإقامة ثم ســـرى تحت جُنُح الظلام نحم جلولاء[6] فسيطرعليها، ومنهم نفذ إلى القيروان، فدخلها بعد القضاء على حاميتها[7].

وشـــعر إلياس بخطورة الموقفه وعلى الاخص بعد إســـتيلاء حبيب على القيروان، وبدأت عوامل التخاذل على قوة إلياس فتخلى عنه قواد جيشه وأنقض معظم مؤيدوه وزاد الموقف إصطراباً عندما طلب حبيب من عمه إلياس المبارزة كوسيلة لأنهاء النزاع بينهما، ووافق إلياس وتبارزا فقتل حبيب عمه إلياس في رجب سنة (١٣٨هـ/٧٥٨م)[8].

---

[1] _ **طبرقة:** هي مدينة بين درنة وباجة من البلاد الافريقية، وهي مدينة قديمة وهي على نهر كبير بقرب البحر وعي على شكل حصن ._ الحميري: المصدر السابق،ص٣٨٦_٣٨٧.

[2] _ النويري: المصدر السابق، ج٢٤، ص٣٦_٣٧؛ ابن عذاري: المصدر السابق، ج١، ص١٠١؛ الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص٧٩. _بتصرف_.

[3] _ ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، المصدر السابق،ج٤،ص٥٠٢.

[4] _ **الاربس:** هي مدينة وكورة بإفريقية وكورتها واسعة، وأكثر غلتها الزعفران، وبينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب، وينتسب إليها أبو طاهرالاربسي الشاعر من أهل مصر._ ياقوت الحموي: المصدر السابق،ج١،ص١٦٥.

[5] _ سعد زغلول: المرجع السابق،ج١،ص٣٣٥.

[6] _ **جلولاء:** هي مدينة قديمة بإفريقية ، لها حصن وبها أنهار،وهي كثيرة البساتين والاشجار، فتحها معاوية بن حديج الكندي في سنة٤٥هـ._ الحميري: المصدر السابق،ص١٦٨.

[7] _ عبدالواحد طه ذنون: المرجع السابق،ص١٥٦.

[8] _ عبد الحميد حسين حمودة: المرجع السابق،ص١٤٨.

هرب عبد الوارث وأصـــحابه بعد مقتل أخيه إلياس إلى ورفجومة[1] ونزلوا على عاصـــم بن جميل[2] الورفجومي، فكتب إليه حبيب يأمره بإرســـال عبد الوارث وأصـــحابه إليه لكنه رفض تسليمهم، فذهب إليه حبيب ولقيه عاصم واقتتلوا فإنهزم حبيب، وإستولت ورفجومة على القيروان[3].

وبهذا إنتهت الامارة الفهرية في إفريقية.

نستنتج في الاخير أن الاسرية الفهرية إستطاعت أن تُأسس إمارة مستقلة خاصة بها في بلاد المغرب ولكن بسبب الطمع السياسي وسوء التسيير ضعف نشاطهم في المنطقة وأفل نجمها بسرعة.

[1] _ **ورفجومة:** هي إحدى بطون نفزاوة وكانت نفزاوة من القبائل البربرية الكبرى، وكان جمهوركبيرمنها في جنوب إفريقية._ دبوز: المرجع السابق،ج٢،ص٣٩٥.

[2] _ **عاصم بن جميل:** كان رئيس ورفجومة، وكاهناً التفت حوله قبيلة ورفجومة وبايعته على الحكم. _ دبوز: المرجع السابق، ج٢، ص٣٩٥.

[3] _ النويري: المصدرالسابق، ج٢٤، ص٣٧. _ بتصرف_.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع **" الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في بلاد المغرب الاسلامي من (٢١_١٣٨هـ/٦٤١_٧٥٥م)"** نستنتج النقاط الاتية:

_ أن الفهريون يعود نسبهم إلى فهربن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـــر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو قريش ومن لم يلد فهر فليس من قريش، وأن لفهر ثلاثة أولاد هم :غالب ومحارب والحارث ، وينقسم إلى قريش الظواهر وقريش البطاح.

_ كان للفهريين دوراً كبيراً في الدعوة الاســـلامية في المشـــرق الاســـلامي خلال العهد النبوي ،والخلفاء الراشـدين، وكانوا رواة للحديث النبوي الشـريف ،وشـاركوا في الغزوات مع الرسـول صلى الله عليه وسلم.

_ لقد سـاهم الفهريين في الفتح الاسـلامي لبلاد المغرب في وقت مبكر مع القائد عمرو بن العاص (٢١_٤٣هـ/٦٤١_٦٦٣م).

_ يعتبر عقبة بن نافع الفهري أول من فتح برقة وزويلة، حيث طهر المغرب الادنى من الاوثان، وبنى فيها جامع القيروان لتكون مركز علمي وسـياسـي. وبناء مدينة القيروان الذي كان لها تأثير قوى في الفتح الاسلامي للمغربين الاوسط والاقصى.

_ كما شـهدت ولاية الثانية لعقبة بن نافع صـراعه مع أبو المهاجر الدينارالذي كان قد ضـيق عليه بعد عزله في الولاية الاولى وقام بنفيه إلى المشرق، عند رجوع عقبة بن نافع في سنة ٦٢هـــ قام بسجن أبو المهاجر الدينار.

_ كما شـهدت أيضـاً صـراع عقبة مع كسـيلة الاوربي، وهذا راجع إلى سـوء معاملة عقبة بن نافع لكسيلة وأسفرعلى هذا الصراع مقتل عقبة بن نافع الفهري في موقعة تهودة، وإستيلاء كسيلة على إفريقية.

_ أن نشـاط الفهريين توقف بعد مقتل عقبة بن نافع وهذا راجع إلى تحيد بعض الولاة قادة الفهريين بسبب الشهرة التي وصل إليها الفهريين في بلاد المغرب، وكبح طموحهم السياسي.

_ كان للفهريين تأثير كبير في الجانب العسـكري والسـياسـي خلال عصـر الولاة الامويين حيث ساهموا في فتح المغرب الاوسط والمغرب الاقصى وخاضوا حملات عسكرية على بلاد السودان الغربي وكان عقبة بن نافع أول من وصل إلى بلاد السودان والسوس الاقصى ،وصالح أهلها على الجزية، وكذلك قام عبيدة بن عبد الرحمن الســلمي بتوجه القادة الفهريين لغزو جزيرتي صـــقلية وسردانية. وكانت هذه الحملات عبارة عن حملات سريعة لاترمى إلى الاستقرار.

_ كما شـهدت ولاية ابن الحبحاب ظهور الخوارج في بلاد المغرب بقيادة ميسـرة المطغري بسـبب سـوء معاملة عمر بن عبيدالله المرادي للبربر، حيث برز دور الفهريين في التصـدي لهذه الفتنة أمثل:عبدالملك بن قطن، حبيب بن أبي عبيدة الفهري، وإبنه عبدالرحمن الفهري.

_ بعد إخماد ثورات الخوارج في معركتي الاصـنام والقرن برزت شـخصـية عبدالرحمن الفهري، الذي ثار على حنظلة بن صـفوان الكلبي الذي كان ولاية على إفريقية،وإسـتطاع السـيطرة على إفريقية وتعيين نفسه والياً عليها، حيث يعتبر أول ثائريتغلب على إفريقية.

_ كما شهدت ولاية عبدالرحمن الفهري بظهور الخوارج مرة اخرى الاباضية والصفرية،

وبرزت شـخصـية جديدة للفهريين هو إلياس بن حبيب الفهري أخ عبدالرحمن الفهري حيث قام بتصـدي لهذه الفتن فقام بالقضـاء على هذه الثورات ومقتل ابن عطاف الازدي، وعروة بن الوليد الصدفي،الائمة الصفرية.

_ أما الاباضـية فقام بها الحارث بن تليد الحضـرمي، عبدالجبار بن قيس المرادي،الذين كانوا معارضـين للحكم الفهريين في إفريقية وقام عبدالرحمن وأخه إلياس بتصـدي لهذه الثورة و قضـى عليهم.

_ شـهدت ولاية عبدالرحمن الفهري،صـراع داخل الاسـرة الفهرية من أجل السلطة والتي نتج عنها مقتل عبدالرحمن الفهري على يد أخوه إلياس الفهري بالاتفاق مع عبدالوارث الفهري ، وسـبب راجع إلى تحريض زوجة إلياس إلى القتل، لأن عبدالرحمن قتل أبوها وأعمامها. وكذلك إعطاء عبدالرحمن ولاية العهد من بعده إلى إبنه حبيب بن عبدالرحمن.

_ بعد مقتل عبدالرحمن إستولى إلياس على القيروان، وهرب حبيب إلى عمه عمران لوضـع خطة للقضـاء على إلياس ونجحوا في ذلك حيث قَتل حبيب عمه إلياس، وهرب عبدالوارث إلى قبيلة أرفجومة البربرية .

_ وبهذا أنتهى حكم الفهريين في بلاد المغرب .

الملاحق

ملحق رقم ٠١ : شجرة نسب الفهريين

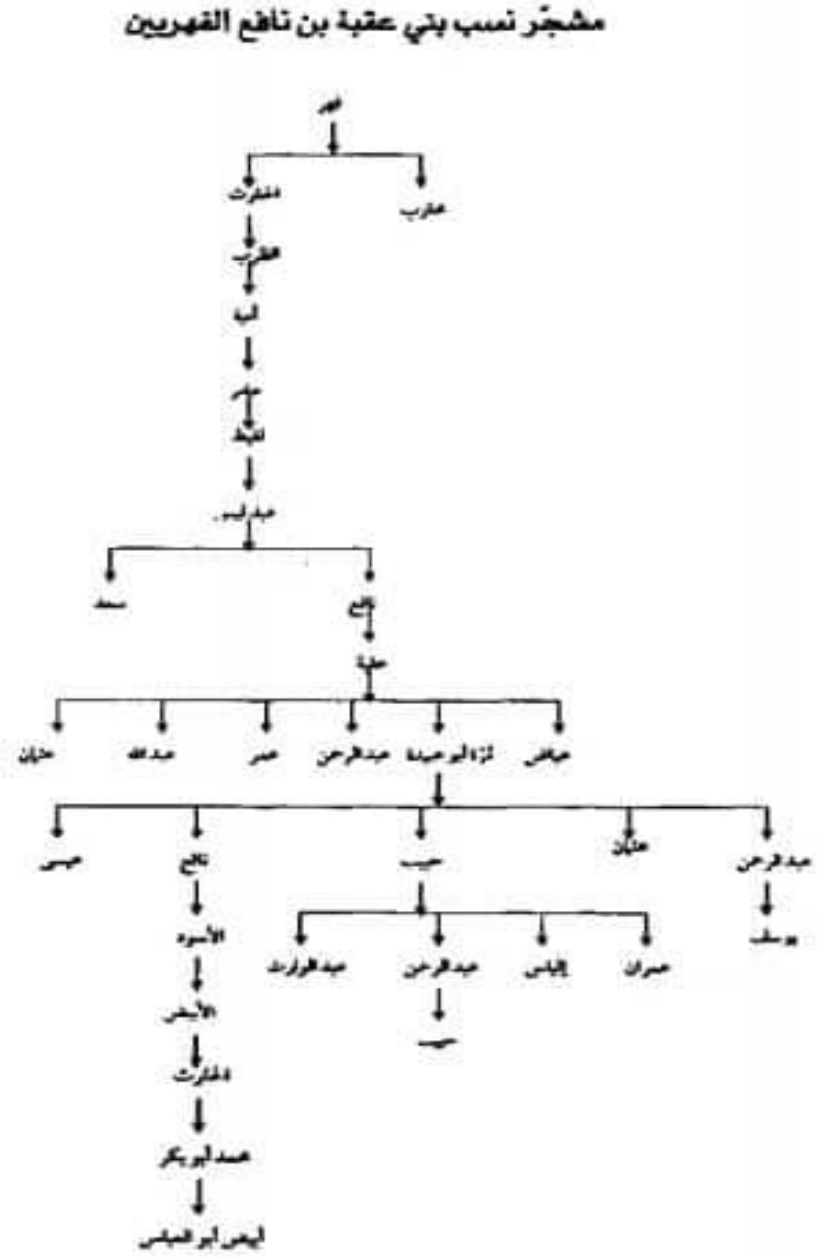

ينظر: العفاقي رشيد بن عبد السلام : **عقبة بن نافع الفهري(١٠_٦٣هـ) فاتح المغرب**، مركزعقبة بن نافع للدراسات والابحاث حول الصحابة والتابعين، المملكة المغربية،٢٠١٢م،ص٧٤.

الملحق رقم ٠٢: حملات العسكرية في بلاد المغرب خلال (٢١_٦٤هـ/٦٤١_٦٨٤م)

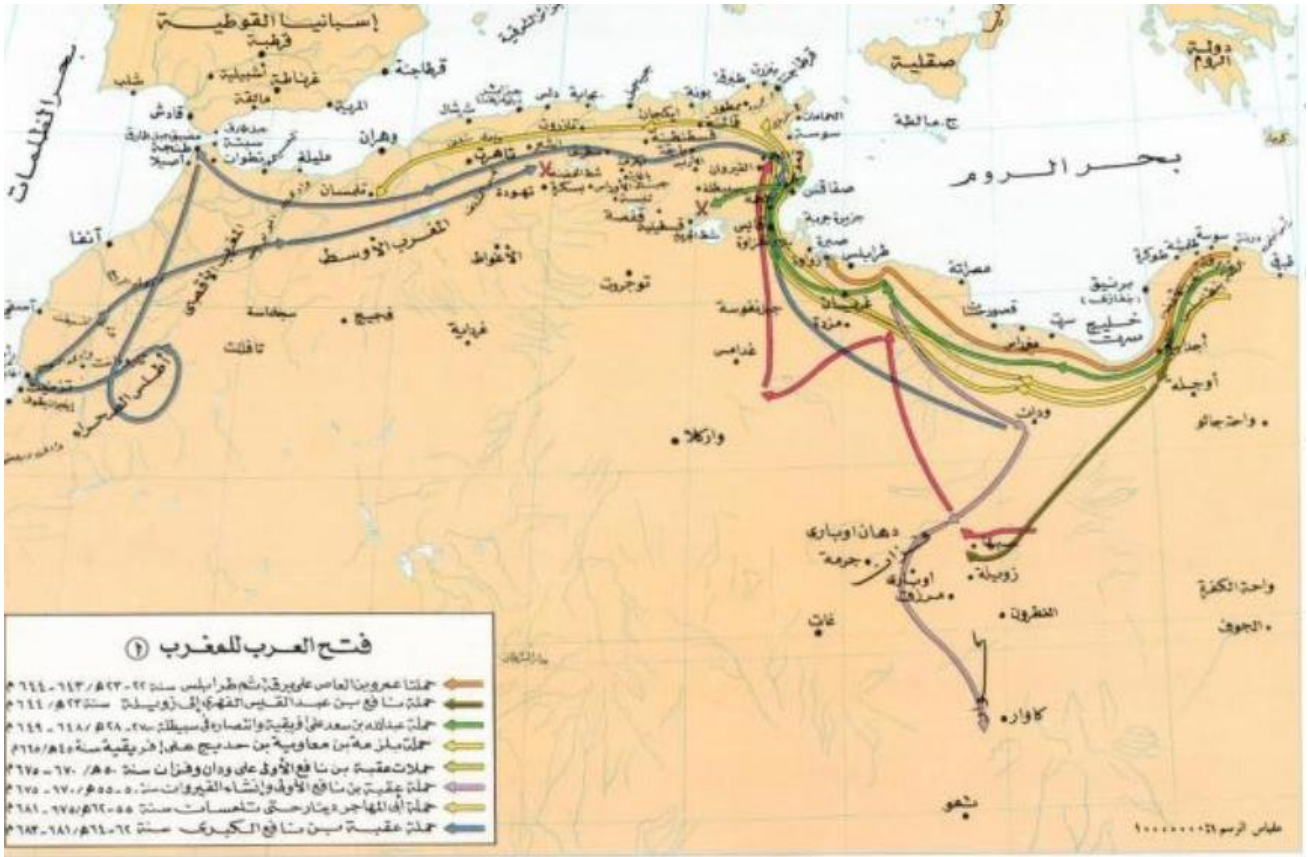

ينظر: حسين مؤنس: **أطلس تاريخ الاسلام**،دار الزهراء للاعلام العربي، القاهرة،ط١، ١٩٨٧م، ص١٢٠.

الملحق رقم ٠٣ : حملات العسكرية في ولايتي عقبة بن نافع في بلاد المغرب

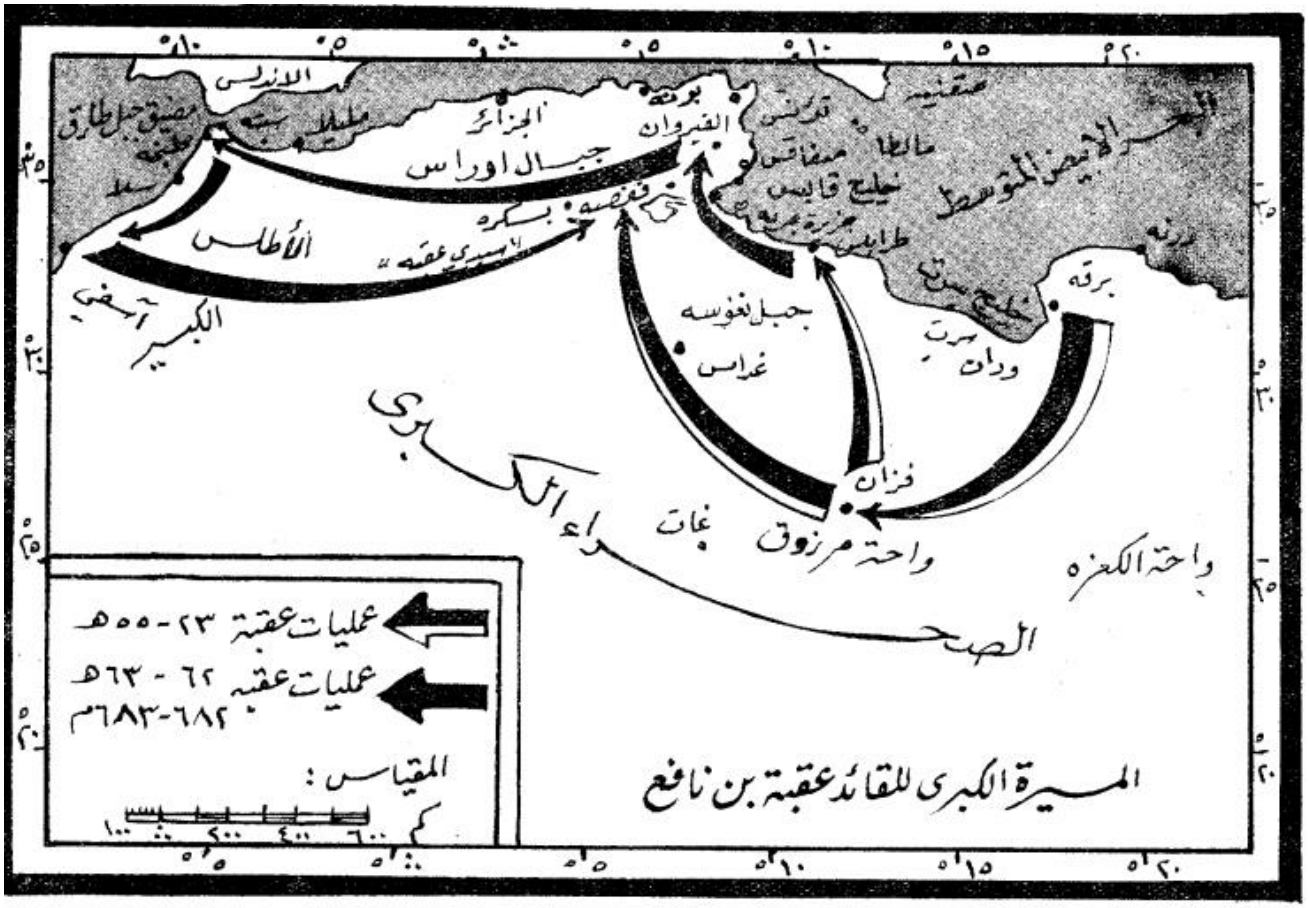

ينظر: بسام العسلي: **عقبة بن نافع**،دار النفائس،بيروت، ط١ ،١٩٨٦م،ص٦٣.

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أ/ المصادر

١_ ابن تغري بردي: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي جمال الدين(ت:٨٧٤هـ): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،** دارالكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٩م، ج١.

٢_ ابن الاثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري(ت:٦٣٠هـ): **أسد الغابة في معرفة الصحابة،** دارابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣_ ابن الاثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري (ت:٦٣٠هـ): **اللباب في تهذيب الانساب** ، مكتبة المثنى ،بغداد ،د،ت،ج٢.

٤_ ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت: ٤٥٦هـ): **جمهرة أنساب العرب** ، تح وتع :عبد السّلام محمد هارون ،دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت)، ج٢.

٥_ ابن خياط: أبو عمرو بن خليفة(ت:٢٤٠هـ): **تاريخ خليفة بن خياط،** تح: اكرم ضياء العمري، مطبعةالادب، العراق،١٩٦٧م، ج٢.

٦_ ابن عبدالبرالقرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت:٤٦٣هـ): **الاستيعاب في أسماء الاصحاب،** دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، بيروت، لبنان،٢٠٠٦م، ج١.

٧_ ابن عذاري: أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت:٧١٢هـ): **البيان المُغرب في أختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب،** تح: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١ ،٢٠١٣م، ج١.

٨_ ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مقدام(ت:٦٢٠هـ): **التبين في أنساب القريشيين،** تح: محمد نايف الدليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط١، ١٩٨٢م.

٩_ ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ): **البداية والنهاية،** تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث العربية الإسلامية، دارالهجرة، جيزة، مصر، ١٩٩٧م،ط١، ج٣.

١٠_ ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث (ت: ٢٠٤هـ):**جمهرة النسب** ، رواية محمد بن حبيب عنه مختصر الجمهرة وحواشيه ، تح:عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٣م، د.ت ، ج١.

١١_ ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي الانصاري (ت: ٧١١هـ): **لسان العرب،** تح: عبد الله علي الكبير وأخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة جديدة ، د.ت ، ج١.

١٢_ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت:٤٨٧هـ): **المسالك والممالك،** تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط١ ،٢٠٠٣م، ج١.

١٣_ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ): **فتوح البلدان،** تح: عبد الله أنيس الطباع، عمرأنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطاعة والنشر، بيروت ،١٩٨٧م.

١٤_ أحمد بن محمد الاشعري القرطبي(ت:حوالى٥٥٠هـ): **التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب،** تح : سعدعبد المقصود ظلام، دارالمنار،دط، ١٩٩٠م.

١٥_ الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت:٣٩٨هـ): **تاج اللغة صحاح العربية، مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف،** راجعه وعتنى به: محمد محمد تامر وأخرون، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٦_ الحسن الوزان: **وصف أفريقيا**، تح: محمد حجي،محمد الاخضر،دارالغرب الاسلامي،بيروت،ط٢، ١٩٨٣م،ج١.

١٧_ الحميري: محمد بن عبد المنعم:(ت:٩٠٠هـ) **الروض المعطار في خبر الاقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٨_ الحميدي: أبي عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح الازدي (٤٨٨هـ): **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس**، تح: إبراهيم الابياري، دارالكتب المصري، القاهرة، دارالكتب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م، ج١.
١٩_ الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ): **تاريخ الاسلامي و وفيات المشاهير و الاعلام**، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دارالكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩١م، ج٩.
٢٠_ الرقيق القيرواني: أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت: ٤٢٠هـ): **تاريخ أفريقية والمغرب**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دارالفرجاني، للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١ ،١٩٩٤م.
٢١_ الزبيري: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي (ت: ٢٣٢هـ): **نسب قريش**، تح : إ.ليفي بُروفنسيال، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ط٣.
٢٢_ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت:١٣٩٦هـ): **الاعلام**، دارالعلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٧.
٢٣_ السرحاني: سلطان طريخم المذهن السرحاني: جامع أنساب قبائل العرب، [دد، دط، دت].
٢٤_ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ): **لب اللباب في تحرير الانساب**، تح: محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩١م، ج٢.
٢٥_ الشهرستاني: أبوالفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت:٥٤٨هـ): **الملل والنحل**، تح: أمين على مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط٣.
٢٦_ الشيخ ابي جعفر البلنسي الاندلسي (ت:٤٨٨هـ): تذكرة الالباب بأصول الانساب، تح: محمد مهدي الموسوي الخرسان، تقديم: هارون أحمد العطار،بوبه: عبدالملك بن زكريا بن حسان المقري،مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٢٧_ الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت:٥٩٩هـ): **بُغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس**، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتب المصري، القاهرة، دارالكتب اللبناني، لبنان، ط١، ١٩٨٩م، ج١.
٢٨_ العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم (ت:٨٠٦هـ): ألفية السيرة النبوية المسماة نظم الدرر السنية في السير الزكية، تح: محمد علوي المالكي الحسني، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط١،٢٠٠٥م.
٢٩_ القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت: ٨٢١هـ) : نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، تح وتع : علي الخاقاني ، مطبعة النجاح ،بغداد ،١٩٥٨م.
٣٠_ المالكي: أبو اكر عبد الله بن محمد: **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تح: بشير البكوش، را: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج١.
٣١_ الناصري: أحمد بن خالد (ت: ١٣١٥هـ) **الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار لكتاب، الدارالبيضاء، المغرب،١٩٩٧م، ج١.
٣٢_ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن عبد الوهاب (ت:٧٣٣هـ): **نهاية الارب في فُنون الأدب**، تح:عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، (دس)،ج٢٤.

٣٣_ ياقوت الحموي: أبو عبد الله شهاب الدين: معجم البلدان، دارالصادر، بيروت، دط،١٩٧٧م، ج١.

ب/ المراجع:

١_ أحمد نهلة شهاب : **عقبة بن نافع**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٨٩م.
٢_ أحمد عزيز:**تاريخ صقلية الاسلامية**، تر:أمين الطيبي،دارالعربية للكتب،طرابلس الغرب،ليبيا،١٩٧٩م.

٣_ حمودة عبد الحميد حسين :**تاريخ المغرب في العصر الاسلامي منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية**،دارالثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٤_ دبوز محمد علي: **تاريخ المغرب الكبير**،مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا،٢٠١٠م،ج٢.
٥_ الدوري تقي الدين عرف :**صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزوالنورمندي**، دارالرشيد،بغداد،١٩٨٠م.

قائمة المصادر والمراجع :

٦_ ذنون عبدالواحد طه، وأخرون: **تاريخ المغرب العربي**، دارالمدار الإسلامي، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م.
٧_ ذنون عبد الواحد طه **: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي**، دار المدار الاسلامي، بيروت،ط١، ٢٠٠٤م.
٨_ ذنون عبد الواحد طه**: الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال إفريقية والاندلس**،دار المدار الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٩_ ذنون عبد الواحد طه : **موسى بن نصير**،دارالشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ١٩٨٨م.

١٠_ سالم عبد العزيز،أحمد مختار العبادي:**تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،دط،١٩٦٩م.
١١_ سعد زغلول عبدالحميد: **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصورالاستقلال(ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)** ،الناشر المعارف، الاسكندرية، (دط)،١٩٩٣م،ج١.
١٢_ سوادي عبد محمد، صالح عمار الحاج: **دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي الاحوال الجغرافية.الفتوح الاسلامية.قيام الامارة والدول.الحضارةالفكرية.الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية**، المكتبة المصري لتوزيع المطبوعات ،طباعة، نشر، تصدير كتب،المنيل ، القاهرة،٢٠٠٤م.
١٣_ عبد الرزاق محمود إسماعيل **:ا لخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري**، دارالثقافة، الدار البيضاء، المغرب،ط٢، ١٩٨٥م.
١٤_ العسلي بسام : **عمرو بن العاص**، دار النفائس، بيروت،ط٤، ١٩٨١م.

١٥_ العمرو علي عبد الرحمن: **هشام بن عبدالملك والدولة الاموية**، دد،ط٢، ١٩٩٢م.
١٦_ العفاقي رشيد بن عبد السلام : **عقبة بن نافع الفهري(١٠_٦٣هـ) فاتح المغرب**، مركزعقبة بن نافع للدراسات والابحاث حول الصحابة والتابعين، المملكة المغربية،٢٠١٢م.
١٧_ الغصن سليمان بن صالح :**الخوارج ،نشأتهم،فرقهم،صفاتهم،الرد على أبرز عقائدهم**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ،الرياض،٢٠٠٩م.
١٨_ كحالة عمر رضا : **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨، ١٩٩٨م ، ج٣، باب حرف القاف.
١٩_ الكعبي كريم علكم : **الناشئ الاكبر حياته وأدبه**، دارومكتبة البصائرللطباعة والنشروالتوزيع، بيروت ،لبنان،ط١، ٢٠١٢م.
٢٠_ لقبال موسى : **المغرب الاسلامي**،الشركة الوطنية للنشرو التوزيع،الجزائر،ط٢، ١٩٨١م.

٢١_ حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي ،ط٢، ١٩٩٦م.
٢٢_ مؤنس حسين: **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، دار الرشاد، القاهرة،١٩٩٧م.

٧/ الرسائل الجامعية

١_ عباس فضل حسين: **الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في المغرب والاندلس(٩٢_١٣٨هـ/٧١٠_٧٥٥م)**،وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير،إشراف الدكتور: رياض حميد مجيد الجواري،آداب،في التاريخ الاسلامي،جامعة بابل، العراق، ٢٠٠٧ م.
٢_ علي محمود عبد اللطيف الجندي: **البربر في إفريقية في العصر الاموي ٤٠_١٣٢هـ/٦٦٠_٧٥١م**، رسالة ماجستير،إشراف أ.د: حسين يوسف دويدار، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، (دس)

٨/ المقالات الاكاديمية:

١_ عصام منصورصالح عبدالمولى **: "التجربة الفهرية في بلاد المغرب بين النجاح والاخفاق"**، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة طبرق، ليبيا، مجلد ١٠،العدد٢، ٢٠٢٢م.
٢_ طويلب عبدالله**: " فتوحات عقبة بن نافع خلال ولايته الاولى على المغرب ٥٠ ٥٥هـ "**المجلة متون،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهرسعيدة،المجلدالعاشر، العدد الثاني،٠١ديسمبر ٢٠١٨م.
٣_ محمد محمود حسن أحمد نصار:**"عبدالرحمن بن حبيب الفهري والياً على إفريقية(١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م)"** ،مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعبية المناظرة لها،جامعة الازهر،القاهرة،العدد ١١، ٢٠١٦م.

الفهارس

١ - فهرس الأيات القرأنية :

الأية	اسم السورة	رقم الأية	الصفحة
"من المؤمنين رجال صدقوا ماعهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه ومنهم من ينتظرو ما بدلوا تبديلاً"	الأحزاب	٢٣	٤٢١
" حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"	التوبة	٢٩	١٩١

٢/ فهرس الاعلام والتراجم:

العلم	الصفحة
أبو العباس الناشي	١٤
موسى بن نصير	١٥
عقبة بن نافع	١٨
عمرو بن العاص	١٨
بُسر بن أبي أرطأة	١٩
عبد الله بن أبي سرح	٢٠
جرجير	٢٠
معاوية بن أبي سفيان	٢٠
الضحاك بن قيس الفهري	٢١
معاوية بن حُديج	٢٢
زهير بن قيس البلوي	٢٢
عبد الله بن عمرو	٢٣
عبد الملك بن مروان	٢٣
مسلمة بن مخلد الانصاري	٢٥
أبو المهاجر الدينار	٢٥
كسيلة بن لمزم الاوربي	٢٦
يزيد بن معاوية	٢٧
يليان	٢٩
عياض الفهري	٣٥
أبو عبيدة الفهري	٣٥
عبد الجبار بن أبي سلمة الزهري	٣٥
حبيب بن أبي عبيدة الفهري	٣٥
عبيدة بن عبد الرحمن السلمي	٣٦
عبد الملك بن قطن	٣٦
عبد الرحمن الفهري	٣٧
ميسرة المطغري	٣٧
عمر بن عبد الله المرادي	٤٠
هشام بن عبد الملك	٤٠
عبد الاعلى بن جريج الافريقي	٤١
خالد بن أبي حبيب الفهري	٤١
عقبة بن الحجاج السلولي	٤١

خالد بن حميد الزناتي	**٤٢**
كلثوم بن عياض القشيري	**٤٢**
بلج بن بشر القشيري	**٤٣**
ثعلبة بن سلامة العاملي	**٤٣**
عبد الرحمن الغفاري	**٤٤**
حنظلة بن صفوان	**٤٧**
عكاشة	**٤٧**
عبد الواحد بن يزيد الهواري	**٤٧**
مروان بن محمد	**٥٠**
عمران بن عطاف الازدي	**٥١**
عروة بن الوليد الصدفي	**٥١**
ثابت الصنهاجي	**٥١**
عبد الجبار بن قيس المرادي	**٥٣**
الحارث بن تليد الحضرمي	**٥٣**
إسماعيل بن زياد النفوسي	**٥٤**
عاصم بن جميل	**٥٨**

٣/ فهرس الاماكن والقبائل:

إسم المكان و القبيلة	الصفحة
برقة	١٨
زويلة	١٨
انطابلس	١٨
النوبة	١٩
ودان	١٩
اطرابلس	٢٠
سبيطلة	٢٠
صفين	٢٠
طنجة	٢٩
لواتة	٢١
غدامس	٢٢
فزان	٢٢
سرت	٢٢
جرمة	٢٢
القيروان	٢٣
القرن	٢٣
قابس	٢٥
تلمسان	٢٦
قرطاجنة	٢٦
ميلة	٢٦
بجاية	٢٦
أوربة	٢٦
باغاية	٢٨
بلاد الزاب	٢٨
أذنة	٢٨
تاهرت	٢٨
بلاد السوس	٢٩
وليلي	٢٩
نهر سبو	٢٩
نهر ورغة	٢٩
درعة	٣٠

بلاد هسكورة	**٣٠**
أغمات و ريكة	**٣٠**
بلاد دكالة	**٣١**
طبنة	**٣١**
تهودا	**٣١**
سرقوسة	**٣٦**
صقلية	**٣٦**
الاندلس	**٣٦**
سردانية	**٣٧**
قوصرة	**٣٨**
أودغشت	**٣٩**
واد شلف	**٤٢**
سبتة	**٤٤**
مجانة	**٤٨**
باجة	**٥١**
طبرقة	**٥٧**
الاربس	**٥٧**
جلولاء	**٥٧**
ورفجومة	**٥٨**

٤/ فهرس المصطلحات :

المصطلح	الصفحة
قريش	١٣
قريش الظواهر	١٤
قريش البطاح	١٤
العواتك	١٥
أميال	٢٢
الخوارج	٣٨
الصفرية	٤١
الاباضية	٥٣

٥/ فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	

مقدمة	**أ_ و**
تمهيد	**١٣_ ١٦**
الفصل الاول : الدور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال الفترة (٢١_٦٢هـ/ ٦٤١_٦٨٤م)	**١٧_ ٣٢**
المبحث الاول: الدور العسكري للفهريين خلال الفترة (٢١_٥٥هـ/ ٦٤١_٦٧٤م)	**١٨**
المطلب الاول: نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستطلاع	**١٨**
المطلب الثاني : نشاط الفهريين خلال مرحلة الاستقرار	**٢٢**
المبحث الثاني : الدور العسكري للفهريين خلال الفترة(٦٢_٦٤هـ /٦٨٢_٦٨٤م)	**٢٧**
المطلب الاول : فتح المغرب الاوسط	**٢٧**
المطلب الثاني: فتح المغرب الاقصى	**٢٩**
المبحث الثالث : صراع عقبة بن نافع ضد كسيلة	**٣١**
المطلب الاولى: أسباب الصراع	**٣١**
المطلب الثاني: نتائج الصراع	**٣٢**
الفصل الثاني: دور العسكري والسياسي للفهريين في المغرب الاسلامي خلال (٩٢_١٢٧هـ/٧١١_٧٤٥م)	**٣٤_ ٤٥**
المبحث الاول :دور الفهريين في الحملات العسكرية على جزر البحر الابيض المتوسط و بلاد السودان الغربي	**٣٥**
المطلب الاول: الحملات البحرية على جزيرتي صقلية وسردانية	**٣٥**
المطلب الثاني: الحملات العسكرية على بلاد السودان الغربي	**٣٨**
المبحث الثاني: دور الفهريين في التصدي لثورات الخوارج	**٤٠**
المطلب الاول: نشاط الفهريين في معركة الاشراف(١٢٣هـ/٧٤٢م)	**٤٠**
المطلب الثاني: نشاط الفهريين في معركة بقدورة(١٢٤هـ/٧٤٣م)	**٤٣**
الفصل الثالث: للفهريين خلال الفترة (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م) بين السلطة والمعرضة في المغرب الاسلامي	**٤٦_ ٥٨**
المبحث الاول: دور الفهريين في تأسيس الامارة الفهرية (١٢٧_١٣٨هـ/٧٤٥_٧٥٥م)	**٤٧**
المطلب الاول: تأسيس الامارة الفهرية	**٤٧**
المطلب الثاني:علاقة الامارة الفهرية بالدولة الاموية والعباسية	**٥٠**
المبحث الثاني: دور الفهريين في مواجهة الثورات المعارضة لحكم الاسرة الفهرية	**٥١**

المطلب الاول: ثورات الصفرية المعارضة لحكم الإمارة الفهرية بإفريقية	٥١
المطلب الثاني: ثورات الاباضية المعارضة لحكم الامارة الفهرية بإفريقية	٥٣
المبحث الثالث: صراع حول السلطة ونهاية الامارة الفهرية	٥٥
المطلب الاول:صراع عبدالرحمن مع إلياس	٥٥
المطلب الثاني:صراع إلياس مع حبيب بن عبدالرحمن	٥٦
الخاتمة	٦٠
الملاحق	٦٣_٦٥
قائمة المصادر و المراجع	٦٧_٦٩
فهرس الايات	٧٠
فهرس الاعلام	٧١_٧٢
فهرس الاماكن و القبائل	٧٣_٧٤
فهرس المصطلحات	٧٥
فهرس المحتويات	٧٦_٧٧
ملخص البحث	٧٨

ملخص:

كان للفهريين دورا كبيرا في بلاد المغرب خلال الفتح الأســـلامي و هذا راجع الى الجاه و السلطة، و كذلك الى نسبهم العربي الذي اعطاهم مكانة خاصة في بلاد المغرب، و كذلك لا ننسى عقبة بن نافع الذي كان له تأثير كبير في الاستقرار السياسي و العسكري منذ دخوله مع عمرو بن العاص الى بلاد المغرب (٢١ هـــــ /٦٤١ م)، حيث ساهمت هذه المكانة في تأسيس إمارة خاصة بالأسرة الفهرية بإفريقية، امتدت من (١٢٧-١٣٨ هـ/٧٤٤ -٧٥٥ م) و سرعان ما افل نجمهم .

الكلمات المفتاحية:

الفهريين، البربر، الخوارج، الإمارة الفهرية، بلاد المغرب، عقبة بن نافع الفهري، عبد الرحمن ابن الحبيب الفهري.

Summary:

The Fihrids played a significant role in the Maghreb during the Islamic conquest, thanks to their status and influence, as well as their Arab lineage, which granted them a special position in the region. We must also acknowledge the impact of oqba ibn Nafi, who greatly contributed to the political and military stability of the Maghreb after his arrival with Amr ibn al-As (21 AH / 641 CE). This influence paved the way for the establishment of a Fihrid emirate in Ifriqiya, which lasted from 127 to 138 AH (744-755 CE). However, the Fihrids' prominence quickly declined thereafter.

Keywords:
Fihrids, Berbers, Kharijites, Fihrid Emirate, Maghreb, Uqba ibn Nafi al-Fihri, Abd al-Rahman ibn Habib al-Fihri.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAII
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER - BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): الحسن جنيات رقم بطاقة التعريف الوطنية 210774263 تاريخ الصدور: 2024/08/18 - سيدي عقبة

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"الرحل ونظم الاستيطان في المغرب الاسلامي من 641/ه038 م إلى 755ه/ م"

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ 2025/05/28

توقيع المعني: